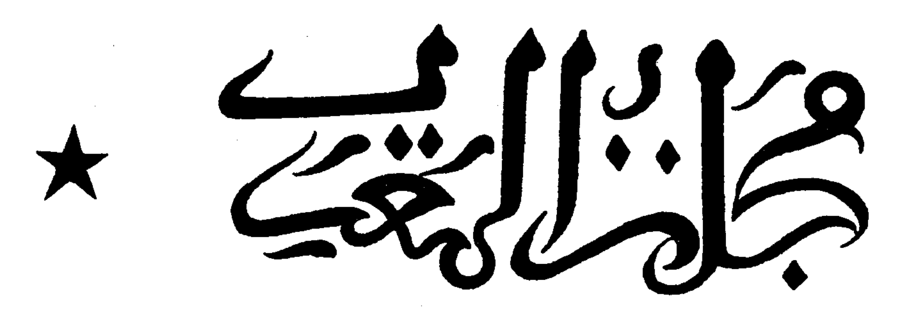
أكتوبر 1933 عدد 13



Francs : 2

فرنك 2

Octobre 1933 — السنة الثانية — عدد ١٣ — جمادى الثانية عام ١٣٥٢




MAJALLAT EL MAGHRIB

أول نشرية عربية حرة صدرت بالمغرب — مديرها ورئيس تحريرها : محمد الصالح ميسة

Rédaction et Administration
Immeuble Mathias
Rue Jules-Poivre — RABAT

Publicité :
Agence de Casablanca : 137, Avenue Mers Sultan

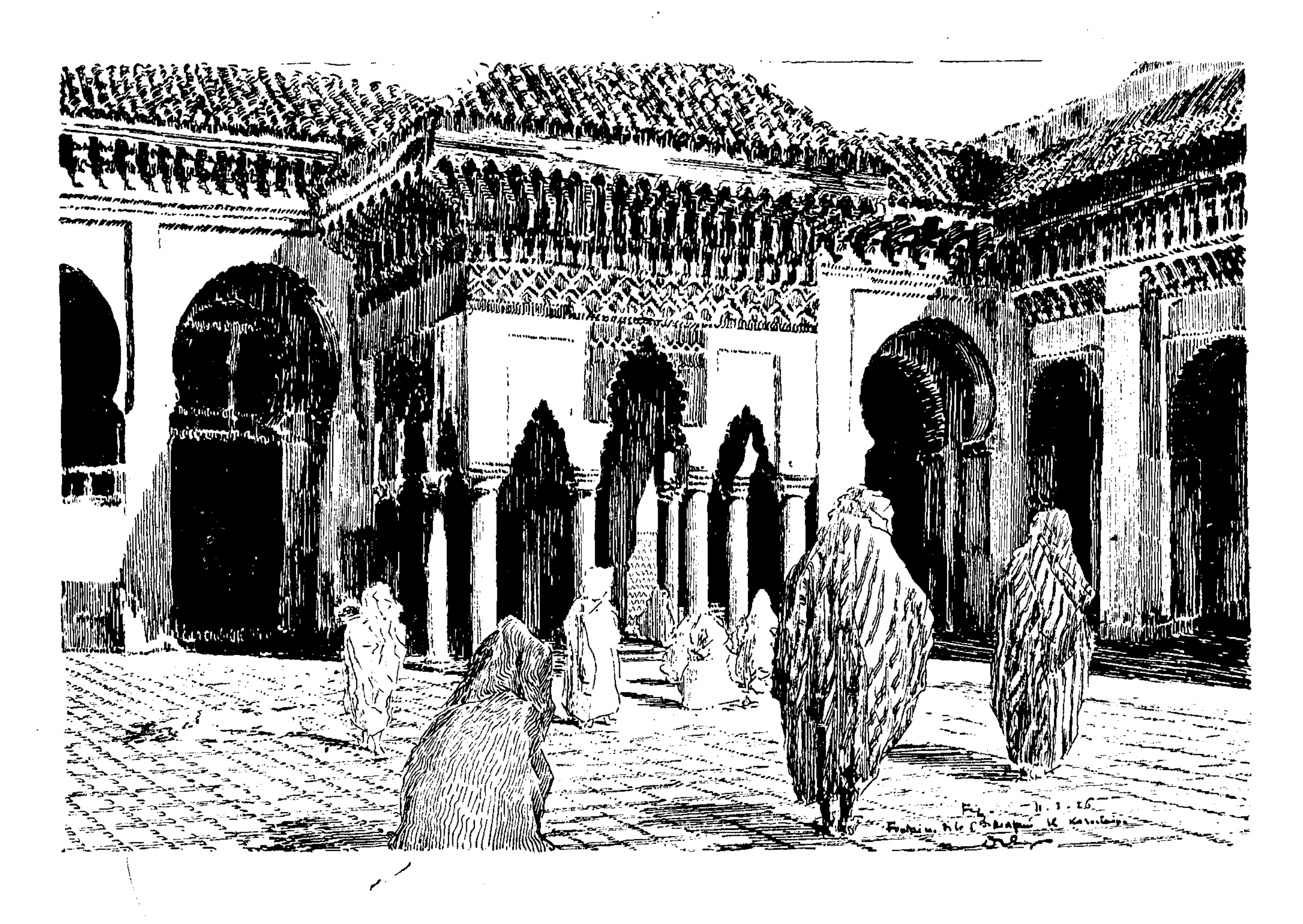
الادارة والتحرير
ملك ماتياس — نهج جول بوافر — بالرباط
الاعلانات : فرع الدار البيضاء ١٣٧ شارع مرس سلطان

Prix de l'Abonnement pour l'année :

Maroc, Algérie, Tunisie, Syrie :	60 frs.
France et Colonies :	100 -
Etranger :	120 -

الاشتراك عن سنة

المغرب - الجزائر - تونس - سوريا	٦٠ فرنكا
فرنسا ومستعمراتها	١٠٠
الممالك الاجنبية	١٢٠



جامع القرويين بقلم رسام

ترجمة القرآن العظيم

هل تجوز ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية ؟...

هذا سؤال ترددت اصداؤه في مختلف الاقطار الاسلامية وطفحت بالبحث حوله جملة الصحف العامية ، وقد تفضل جناب وزير المعارف سيدي محمد الحجوي فكتب لنا في المسألة هذا المقال النفيس .

وجناب الوزير عالم ممتاز بسعة اطلاعه ومواصلة اجتهاده في البحث والتحقيق وافادة الناس في كل ما يتعلق بالعلوم القديم منها والحديث. ولقد سمعنا كثيراً من الناس يتحدثون عن رأيه في ترجمة القرآن والحال انهم لم يعرفوا عن هذا الرأي شيئاً ، ولما كانت هذه المسألة من الاهمية بمكان واصبح الشرق الاسلامي يخصص لها التآليف والابحاث الكثيرة ويؤلف اللجان للفصل فيها فاننا نشكر للاستاذ الحجوي مشاركته لعلماء الاسلام في البحث عن الحقيقة والصدع برأيه في هذا المقال الذي اقل ما نقوله عنه انه آية في الوضوح والتدقيق وانه يحتوي على مسائل وجيهة ربما خفيت عن الذين تصدوا للكتابة في هذا الموضوع .

هذا ونرجو ممن له رأي يخالف هذه الآراء ان يكتب لنا به لأن المجلة انما هي منبر للعموم .

سال سائل : هل يجوز ترجمة القرآن العظيم الى اللغات الاخرى غير العربية ، وهل ترجمته تسمى قرآناً ، وهل تنزل منزلته في أحكامه كالصلاة به ، والوعظ ، وأخذ الاحكام الفقهية الفرعية والاصولية ، وعدم مسه للجنب والحائض ، الى غير ذلك من الاحكام ؟

وجوابها : ان ترجمة القرآن العظيم الى اللغات غير العربية للعارف الماهر في العربية وفي اللغة الاخرى التي يريد الترجمة اليها بحيث يكون عارفاً بالنحو والصرف والبيان بفنونه وبالاصول مع أسباب النزول وكل الآلة التي توصله لذلك ويكون عارفاً بما يناسب ذلك من اللغة التي يترجم اليها أمر جائز لا باس به كما تقتضيه الادلة الشرعية ، وقد استدل الامام الشاطبي في الموافقات على جواز ترجمة القرآن باجماع الامة على جواز تفسيره للعامة ومن ليس له من الفهم ما يقوى به على ادراك كل معانيه الدقيقة ، كذلك الامام البخاري استدل في صحيحه على جواز ترجمة القرآن الى لغات الاعاجم بعكسه وهو ترجمة التوراة الى العربية بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وياتي لنا نصه قريباً .

بناءً عليه فتجوز ترجمته ولو كانت الترجمة مقتصرة على بيان أصل المعنى المدلول بالصراحة أو بالظاهر للجملة المترجمة ، ولو خلت عن بيان الدقائق والمعاني التي لا يتفطن لها الا مهرة العلماء وتتعذر ترجمتها للغة الدارجة العامية أو غيرها من اللغات ، بل ترجمته من الامور المرغب فيها بل يصح لنا أن نقول انها من فروض الكفاية التي يجب على الامة القيام بها ، فاذا قام بها البعض سقط عن الباقين ، وان لم يقم بها أحد أثم الكل .

برهان ذلك انه تبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال في خطبته المشهورة غداة فتح مكة وفي خطبته في حجة الوداع : فليبلغ الشاهد الغائب كما في أصح الصحيح ، وقال : بلغوا عني ولو آية ، وقد أوجب الله على رسوله التبليغ فقال : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، فالنبي عليه السلام بلغ للعرب بلسانهم كما قال تعالى : وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ، ويجب على العرب أن يبلغوا لغيرهم من الامم نيابة عنه ولذا قال لهم بلغوا عني ولو آية ، ومن المجمع عليه ان رسالته عليه السلام عامة لجميع الامم ولا يمكن التبليغ

لجميع الامم عادة الا بالترجمة للغاتهم فالواجب لا يتأدى الا بترجمة القرآن العظيم لجميع اللغات ترجمة مدققة بقدر الامكان ، فما دامت امة من الامم لم يترجم القرآن الى لغتها الا وفرض الكفاية لم يؤد ، ولم يحصل القيام بالتبليغ من الامة .

فالواجب على امم الاسلام جعل لجنة من فطاحل العلماء والمترجمين لترجمة القرآن الى سائر اللغات ونقد الترجمات الموجودة منه وفحصها واصلاح اغلاطها ، وتكون هذه اللجنة احد فروع جمعية الدعاية الاسلامية التي يرى بعض علماء الازهر وجوب القيام بها لتقوم الامة بالواجب الذي فرضه القرآن عليها وهو التبليغ والدعوة الى مكارم الدين الحنيف والكشف لعموم الامم عن حقائقه وشرائعه وما فيها من خير للبشر عامة .

ولا نريد بالترجمة ابدال كل لفظ بما يرادفه او يقاربه في اللغة الاخرى فهذا غير ممكن في كل آياته ، واذا امكن في البعض كان في الغالب غير مصيب لروح المعنى فهو اذاً تبديل وربما يقال عنه تحريف ، اذ ما يظن من الترادف او التقارب قد لا يكون كذلك ، وها نحن نرى كثيراً من الالفاظ في لغتنا يظن ظانون انها مترادفة فاذا هي متخالفة وانما نريد ترجمة المعنى الاصلي الظاهر من كل جملة مع ما يتبعه من المعاني التي تقتضيها دقائق العربية وبلاغتها بقدر الامكان ، متبعاً في ذلك رأي الجمهور من المفسرين ، وان لم تمكن الاحاطة بكل المعاني العظيمة التي احتوى عليها اللفظ المنزل من حكيم حميد ، كما انه لا يمكن الاتيان بكل ما يشتمل عليه من طرق الاعجاز الراجعة لفصاحته وطلاوة لفظه ومتانة اسلوبه ولطائف اشاراته وغير ذلك مما هو مقرر في وجوه اعجازه ، لان ذلك لا تفي به اي ترجمة كانت ولا مطمع في الوفاء به ، لمكان اعجازه الذي ينقضي الدهر ولا تستقصى عجائبه وغرائبه اذ هو تنزيل من حكيم حميد ، هذا هو المراد من الترجمة التي تكلمنا آنفاً على حكمها .

اذا تبين ذلك فهذه الترجمة لا نسميها قرآناً ولا كلام الله ، ولا نعطيها احكامه اللفظية وحرمته الشرعية ، وانما هي بمنزلة التفسير والشرح لبعض المعاني بقدر الامكان وسنورد ادلة هذه الاحكام بعد .

اجوبة ملاحظات — فان ادعى مدع ان تبليغ مجمل ما جاء في الدين الاسلامي كالايمان والاسلام ووجوب الاركان الخمسة من صلاة وصوم وزكاة الى آخرها كاف وانه لا يتعين ابلاغ القرآن كله لكل الامم فعليه بيان دليل ذلك التخصيص والا فظاهر قوله تعالى بلغ ما أنزل اليك من ربك هو العموم للقرآن بل والسنة ايضاً ونحن نائبون عنه قائمون مقامه بعده في التبليغ لسائر الامم وذلك يكون بلسانها . وان ادعى مدع الزام تلك الامم بتعلم العربية حتى نتمكن نحن من تبليغه اليها بالعربية ، فغير خفي ان هذه الدعوى ايضاً لا دليل عليها بل عمله عليه السلام وعمل الصحابة والتابعين مع الامم يردها فما ثبت قط انه ألزم احداً ممن أسلم بتعلم لغة القرآن ولا فعل ذلك أحد من بعده بل ثبت أنه عليه السلام كلم اهل اليمن بلغتهم كما في شفاء عياض وغيرها ، وقال عليه السلام كما في اصح الصحيح ان القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه ، كل ذلك تسهيل على الناس كي لا يلزموا بلغة خاصة ، فاذا كان اليمني والهوازني والتميمي لا يلزمون بتعلم لغة قريش التي نزل بها مع سهولة انتقاله من عربية الى عربية فغير العربي اولى واحرى ، وقد كان

عليه السلام يامر اصحابه بتعلم اللغات ليبلغوا عنه فقد أمر زيد بن ثابت ان يتعلم لغة اليهود ولغة السريان فكان يبلغ عنه اليهم وعنهم اليه عليه السلام وهكذا كان عمر بن الخطاب فكم فتح من اقطار من وادي بلخ الى طرابلس لهم لغاتهم كفارس والروم وارض السودان المصري والبربر ببرقه وطرابلس وما كان يامر أحداً بتبديل لغته ولا الزمه بتعلم لغة العربية بل كان يامر قواد جيوشه باتخاذ التراجمة مع من لم يعرف العربية من هاتيك الامم وكان ابو جمرة ترجماناً لابن عباس حين كان والياً على البصرة يترجم بينه وبين الناس كما في البخاري في كتاب العلم ، بل كانت دفاتر الخراج والمالية تكتب في كل ارض بلغتها ويتولاها كتاب من الفرس والروم والقبط وغيرهم الى زمن عبد الملك بن مروان الذي فيه نقلت الدواوين للعربية وكل ذلك مقرر عند فقهائنا ومؤرخينا فلا نطيل به .

وهل ما يفعله المفسرون في تفاسيرهم كابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وابن جبير الا ترجمة القرآن في المعنى ولذلك سمي ابن عباس ترجمان القرآن ، وهذا اسماعيل حقي في روح البيان يفسر لنا القرآن بالفارسية وغيره فسره بغيرها وأقرهم علماء اعلام وارتضوه منهم ومدحوهم عليه وكل اولئك ترجمات للقرآن العظيم .

لعمري كيف يتصور الزاعم لمنع الترجمة اسلام اهل الهند والصين والترك والخزر والفرس والسريان والروم والبربر والزنوج وغيرهم من الامم الاعجمية والتي لا زالت متمسكة بلسانها وكيف وصل الاسلام لاعماق قلوبها أمع فهمهم معاني القرآن ومباديه ومكارمه أو مع جهلها به ؟ بل لا نشك انها فهمت ذلك بقلوبها ووعته في رؤوسها وذلك بعد ترجمة القرآن الى لغتها بقدر الامكان اذ لا يشك مسلم ان الدين انما انتشر بالبرهان والاقناع لا بالسيف ولا بالعنف واعظم برهانه هو القرآن ومكارمه وعجائبه. قال الله تعلى وجاهدهم به جهاداً كبيراً ، وقد لقيت بعض الطلبة الذين يعلمون القرآن للبربر ببلادنا فحكى لي انهم يترجمون معناه اولا لمن يريد ان يحفظه حتى اذا فهم معناه بقدر الامكان عند ذلك يسهل عليه حفظه والا فلا ، قال وهكذا هو عملهم منذ ازمان ، وعليه وجدوا من قبلهم .

فقولنا بجواز ترجمة القرآن ليس اختراع حكم لمسألة لم تكن وقعت نريد حدوث وقوعها بل هو حكم مسألة واقعة ثابتة منذ ازمان فالذي يقول بعدم الترجمة أو بمنعها لا أظن الا انه غلب عليه الخيال اذ سبح في بحره المحيط بحرفه ولو أنه دقق ماضي الاسلام وحقائق التاريخ ومشاهدات الواقع ما خالف في هذا الامر الضروري ولا تردد ولا احتاج الى استفتاء .

وبالجملة ان رسالته عليه السلام عامة لجميع الامم باجماع المسلمين. قال عليه السلام أُعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت للناس عامة الحديث وقال تعلى قم فانذر وقال لانذركم به ومن بلغ ويلزم من عموم الرسالة وجوب ترجمة القرآن لسائر الامم هذا ما لا يمتري فيه احد فيما اظن ، وفي البخاري في كتاب التوحيد باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعلى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وقال ابن عباس اخبرني ابو سفيان بن حرب ان هرقل دعى ترجمانه ثمّ دعى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه بسم الله الرحمن

الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية ثم اورد بسنده الى ابي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية ويقرءونها بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الاية واورد بسنده ايضاً حديث ابن عمر في يهودي ويهودية زنيا وأُتي النبي صلى الله عليه وسلم بهما فقال فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فجاءوا الحديث فقول البخاري وغيرها يدخل فيه ترجمة القرآن الى لغة الاعاجم اخذاً بالقياس على ترجمة التوراة فهو نص في عين المسألة من امام مجتهد عظيم محتج بالقياس على ترجمة التوراة من العبرانية العربية وقال في فتح الباري قول البخاري بالعربية وغيرها والحاصل ان الذي بالعربية مثلا يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل يتقيد الجواز بمن لا يفقه ذلك اللسان او لا ؟ الاول قول الاكثر اه. وقال ايضاً قوله لقوله تعلى قل فاتوا بالتوراة الاية وجه الدلالة ان التوراة بالعبرانية وقد امر الله تعلى ان تتلى على العرب وهم لا يعرفون العبرانية فقضية ذلك الاذن في التعبير عنها بالعربية . قال مقيده عفا الله عنه وعكس ذلك يجوز ايضاً بحكم قياس المساوي فيجوز التعبير عن القرآن العربي بالعبرانية وغيرها اذ لا فرق بل قد يقال : ان القرآن أولى لان الرسالة به عامة فالضرورة قاضية بترجمته بخلاف التوراة فترجمتها للحاجة أو للكمال لا للضرورة لعدم عموم رسالة موسى عليه السلام . وقال في فتح الباري ايضاً على حديث ابن عباس السابق ووجه الدلالة منه أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي ففيه اشعار بانه اعتمد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان وكذا وقع بل الحديث واضح الدلالة في جواز ترجمة القرآن لغير العربية حيث كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مشتمل على ءاية قرآنية وهي ويا أهل الكتاب تعالوا الاية وقد كتب بها للنجاشي ملك الحبشة ايضاً وملك الفرس ولهرقل وكلهم اعجمي لا يعرف العربية فهو اذنٌ منه عليه السلام في ترجمتها للغات المذكورة كلها وقد جاء في الصحيح عن ابي سفيان بن حرب ان هرقل لما جاءه الكتاب احضر ترجمانه وما جاز في آية واحدة جاز مثله في بقية القرآن العظيم ، وقال في فتح الباري ايضاً على حديث ابي هريرة قال ابن بطال استدل بهذا الحديث من قال بجواز قراءة القرآن بالفارسية وايد ذلك بان الله حكى قول الانبياء كنوح عليه السلام ممن ليس بعربي بلسان القرآن وهو عربي مبين وبقوله تعلى لانذركم به ومن بلغ والانذار انما يكون بما يفهمونه من لسانهم فقراءة أهل كل لغة بلسانهم حتى يقع لهم الانذار به ثم نقل جواب من منع فلا نطيل به لما فيه من التكلف .

قال ابن جزي في القوانين الفقهية ومن لم يحسن القراءة ان كان لم يتعلمها وجب عليه تعلمها او الصلاة وراء من يحسنها فان لم يجد فقيل يذكر الله وقيل يسكت ولا تجوز ترجمتها خلافاً لابي حنيفة . فيظهر منه ان ابا حنيفة يقول بجوار ترجمتها وصحة الصلاة بتلك الترجمة وهذه مسألة فروعية لا ينبغي لنا ان نطيل بها هنا فلها موضعها من كتب الفروع لاسيما الحنفية وهم قاطبة متفقون في المعنى على جواز ترجمة القرآن العظيم للعارف ثم اذا ترجم فمن كان عاجزاً عن اللفظ العربي وجب عليه القراءة

بالترجمة في القول الاقوى عندهم وان كان قادراً ففي المسألة خلاف هل يجوز له ان يقرأ بغير العربية ام لا وللحنفية في المسألة تفاصيل وفروع مبنية على جواز ترجمة القرآن العظيم لاداعي لجلبها ولا يجمل بالفقيه ان يتحكم بمذهبه على مذاهب اخرى ولا أن يتجاهل بقية المذاهب مع ان مراعاة الخلاف هي من اصول الفقه لاسيما في المذهب المالكي وليس من المفيد مناقشة المذاهب بل الاولى احترام آراء المذاهب الاخرى واعطاؤها حقها من الاعتبار.

تلخيص — والذي يتخلص لنا من كل ما سبق جواز ترجمة القرآن الى اللغات الاخرى بل ندبه بل فرضيته كفاية للضرورة القصوى لذلك لعموم الرسالة وهذه مسألة وان حكى الحافظ فيها خلافاً كما سبق فهي من المسائل التي لا ينبغي الخلاف فيها الا لو كان عموم الرسالة مختلفاً فيه اما حيث وقع الاجماع على عموم الرسالة فان الامم كلها لها حق مشاع في القرآن وهم متمسكون به فلهم الحق في ترجمته ليفهموه ويأتمروا بأوامره وينتهوا بنواهيه ويتخلقوا باخلاقه وينتفعوا بكل ما فيه من المعاني العظيمة وكذلك قراءة هذه الترجمة خارج الصلاة مما لا ينبغي الاختلاف فيه كالوعظ به والتذكير والخطابة الى غير ذلك اما في الصلاة فهل تجزي الترجمة ام لا؟ محل نظر ويوخذ من كلام الحافظ أن من لم يحسن النطق باللفظ المنزل العربي تجزئه الترجمة على قول بل تجب عند كثير من الحنفية والقول القوي عند غيرهم هو عدم الاجزاء حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله من لا يحسن القراءة فأمره بذكر مخصوص فمن قال بعموم هذا فيمن لا يحفظ وهو عربي وممن لا يحسن وهو عجمي قال بعدم الاجزاء ومن خصه بالاول قال بالاجزاء.

اجوبة ملاحظات اخرى — ههنا قد تورد تشكيكات قد يزعم زاعم اننا ان ابحنا ترجمة القرآن ترتبت على ذلك مفسدة عظيمة وهو ترك الناس تعلم العربية واقتصارهم على ترجمة القرآن، ويلزم على ذلك الاختلاف فيه فان الترجمات قد لا تتفق فيقع لنا كما وقع لبني اسرائل من اختلاف نسخ التوراة السامرية والعبرانية واليونانية وايضاً معاني القرآن كثيرة وهو تنزيل من حكيم حميد فلا يمكن لمخلوق ان يحيط بها فيترجمها، وهذا ايضاً شيء لم يفعله الصحابة ولا أهل الصدر الاول وبسبب تركهم له انتشرت اللغة العربية وعمت الاقطار وحصل منها مصالح كثيرة اجتماعية وسياسية حيث اتحدت ممالك اسلامية كثيرة لغة وديناً فنشأ عن ذلك اتحادها في المجتمع وزال تنافرها ولو أن الممالك الداخلة في الاسلام اشتغلت بترجمة القرآن الى لغاتها ورأت ان ذلك جائز او واجب كما قلت ما كانت مصر والعراق والشام وتونس والجزائر والمغرب الاقصا مهد العروبة في تاريخنا هذا ولبقيت على مجمنها مفترقة لساناً وتفكيراً وادباً وثقافة وآل ذلك الى الافتراق في الدين ايضاً لكن تركهم هذا الامر المتيسر وارتكابهم الشاق الذي هو ابدال اللغة كل ذلك دليل عدم جواز ترجمة القرآن.

ونحن نقول في جواب هذه الشبهات اننا تكلمنا على المسألة من حيث الحكم الشرعي وما يظهر من الادلة القرآنية والحديثية ومن فعله عليه السلام وفعل الخلفاء المقتدى بهم بعده لا من حيث علم الاجتماع والسياسة فذلك باب آخر لا ننكره ولكنه شيء لم يعتبره الشرع في هذا الحكم بالخصوص فانه لو كلف الامم بابدال لغاتها لكان غاية في العسر والدين يسر كله والحمد لله

ودرؤ المفاسد وسد الذرائع معلوم انه من اصول الشرع الاسلامي على رأي مالك وابن حنبل ، وقد بسطنا القول على هذا الاصل في الجزء الاول ثم الثالث من الفكر السامي وقررنا انه يعمل به ما لم تعارضه النصوص اما حيث عارضته النصوص فلم يبق محل لاعتبار تلك الذرائع على ان تلك الذرائع عارضتها ذرائع اخرى اقوى منها فان ذريعة نشر الاسلام وتبليغه أقوى في نظر الشرع من ذريعة نشر اللغة والنبي صلى الله عليه وسلم جاء مبلغاً للدين وهو الذي اوجب الله عليه تبليغه لا اللغة وتبليغه واجب كتاباً وسنة واجماعاً اما نشر اللغة فلم يبلغ درجة الواجب ، كما انه ليس في درجة الحاجة فضلا عن الضرورة وانما هو في رتبة الكمال فكيف نقدم الكمالي على الحاجي او الضروري ام كيف نقدم المندوب على الواجب على ان ترك ترجمة القرآن لا نتيقن منها حصول نشر اللغة وانما هو موهوم ، بل ربما كانت ترجمة القرآن وتبليغ معانيه مشوقاً لتعليم العربية فترجمة القرآن هي التي يتسبب عنها نشر اللغة في الواقع. هذا وان ذلك الزمن الذي كانت الامم تترك لغتها وتتمسك بلغة القرآن كانت هناك عوارض قد ساعدت انتشار اللغة بسبب النشاط الذي كان في العرب الحضريين والبدويين في الانتشار فهم بانتشارهم في الارض مع ما كانوا عليه من لطف الطباع ولطف لغتهم الفصحى ودقة ذوقهم في التعبير والادب الجمّ الذي حواه اللسان العربي المبين والامتزاج بالامم والتآخي معها ونشر العدل والانصاف بالورع والزهد مع ماكان لهم من الدولة والقوة والعزة هو الذي ساعد اللغة في تقدمها وانتشارها الى ان عمت هذه الاقطار وغيرها وانتشرت الانتشار المدهش في الهند الى اصبانيا والبرتقال حتى صارت هي لغة هذه البلاد العامة وقد ذهب ذلك النشاط من العرب ووقف الانتشار عما كان عليه وظهر الآن بدله وهو شدة تمسك الامم بلغاتها وقوميتها أكثر من تمسكها بدينها كالترك والفرس المعاصرين الذين نراهم من اشد الامم تمكناً في حب لغتهم ونبذ العربية فلا شك ان الحكم يتغير بتغير الاحوال لو فرضنا ان هناك حكما بلزوم تعلم العربية وانها فرض عين على كل من اسلم أو يسلم ولكن الحقيقة ان هذا الحكم لا قائل به ولم نر من ايمة الاسلام من تفوه به كما انه لادليل عليه ولا على حرمة او كراهة ترجمة القرآن فيما نعلم ، فان قلت نص بعض علماء الكلام على ان معرفة الله بالبرهان واجبة ولا يتوصل اليها الا بتعلم العربية اذ القرآن والسنة عربيان وبهما تعرف الادلة وما لا يتوصل للواجب الا به فهو واجب كما قال احمد بابا السوداني وغيره قلت هذه مغالطة مبنية على مقدمة فاسدة وهي قولك لا يتوصل لمعرفة برهان المعرفة الا بالعربية فكم من نبي لم يعرف العربية هو ولا امته كنوح وكان يعرف الله عن برهان وانما الدليل المتعين على كل أحد هو الاجمالي على ما هو الحق كالاستدلال بالاثر على المؤثر وهو موجود في كل لغة اما الدليل المنطقي فانما هو فرض كفاية على قول والمنطق انما وضعه اليونان ومن لغتهم نقل الينا فكيف تستقيم هذه الدعوى من بابا السوداني ، نعم معرفة السنة والكتاب معرفة تامة ليتوصل بهما الى علوم الفتوى ونحوها فرض كفاي والعربية التي توصل اليها غايتها تكون فرض كفاية لاعين وكلامنا في فرض العين فسقط الاشكال وثبت ما قلناه ، وعلى كل حال حيث فاتنا تعميم اللغة فلا يفوتنا تعميم نشر الدين واذاعة مكارمه بين من لا يعرفها وتبليغه والتبشير به ، وذلك غير متأت الا بجواز

الترجمة ، اما كونه ينشؤ من تعدد الترجمة الاختلاف في القرآن كما وقع في التوراة فتلك مفسدة أمناهـا والحمد لله (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فالقرآن العربي المنزل انتشر بين الامم الاسلامية في اصقاع الارض وهو الاصل الذي يرجع اليه عند اختلاف الترجمات على فرض وقوع هذا الاختلاف ، وتلك الترجمات انما تعتبر تفسيراً لا قرآناً منزلا فتقابل على الاصل المنزل فما وافق قبل وما خالف اصلح او نبذ ، ولو اعتبرنا خوف الاختلاف ذريعة تسدّ ومانعاً من الترجمة لكان تعدد التفاسير كذلك حيث نشأ عنه اختلاف كثير لكن عموم الامة لم يعتبر هذه الذريعة فهي ملغاة .

واذا كانت الترجمة تعتبر تفسيراً فقط ولا نعتبرها عين القرآن فلا يضرنا اذا اخلت بشيء من معانيه الكثيرة التي ليس في طوق غير العربي ان يدركها ويعبر عنها ، وعليه فنحن نعتبر كل ترجمة تفسيراً فقط لبعض معـانيه وشرحاً من جملة الشروح وليست عينه ، وذلك مما لا يمتري احد في جوازه ، ولا يلزم عليه شيء من تلك المحذورات كلها ولا نسميها قرآناً كما لا نسميها كلام الله خلافاً للبيهقي[1] لانها وان كانت مشتملة على كثير من معانيه والمعاني هي المقصودة بالذات والالفاظ قوالب بمنزلة الثياب لا ينسلب الاصل بذهابها لكنا وجدنا الحق سبحانه وصف اللفظ المنزل المسمى قرآناً عربياً باوصاف لا توجد الا في اللفظ العربي قال تعلى انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ، وقال ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ، وقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين ، وقال انما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لدّاً ، ولا شك ان لسان النبي صلى الله عليه وسلم عربي ، قال تعلى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ، واللفظ العربي هو المعجز بلا اشكال لا يمتري في ذلك احد ولذا قال الله في حقه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات الآية ، وقال قل فاتوا بسورة مثله ، وقال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ، وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن ، وقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرءانه ، وقال فاستمسك بالذي أوحي اليك إنك على صراط مستقيم وإنه لذكر لك ولقومك ، وقال قرآناً عربياً غير ذي عوج ، وكل هذه الترجمات ليست عربية ولا نامن وقوع العوج فيها حيث هي عمل مخلوق غير معصوم ، ولم يقم بها وصف من هذه الاوصاف التي وصف بهـا القرآن في الآيات السابقة ، وقال تعلى انا أنزلنـاه في ليلة مبـاركة ، وقـال إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وليس شيء من تلك الترجمات منزلا في تلك الليلة ، وقال فيه ايضاً انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ، وقال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ولا شيء من تلك الترجمات مضمون الحفظ ، ومعلوم ان التباين في اللوازم موجب للتباين في الملزومات فكل هذه الادلة السابقة تنفي عن الترجمات التسمية بالقرآن وبكلام الله اذ كل منهما يطلق بازاء معنيين الاول المعنى القديم القائم بذاته تعلى على قول الاشعرية القائلين بقيام صفات المعاني بالذات الاقدس الثاني اللفظ المنزل على

(١) نقل ذلك عن البيهقي الحافظ والقسطلاني في كتاب لتوحيد .

النبي صلى الله وسلم الموصوف بالصفات المتقدمة في القرآن والا يطلق واحد منها على الترجمات بحال .

واذا لم تكن هذه الترجمات قرآناً ولا كلام الله فلا تصح الصلاة بها على القول الراجح لان الصلاة لا يقرأ فيها الا بما تيسر من القرآن ، وايضاً لا نسميها كلام الله لأنا لا نامن وقوع الغلط فيها للمترجم كما لا نامن خطأ المفسر وخطأ المجتهد الذي ياخذ منهـا الاحكام فكما لا نطلق على ما استنبطه المجتهد كلام الله كذلك لا نطلق على الترجمة كلام الله ولا نجرؤ على ذلك كما اننا لا نعتبرهـا معجزة ولا هي بمعجزة .

أما قوله وانه لفي زبر الاولين ، وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فهو حكم على بعض آيات تولى الله ترجمتها ولم يكلها لاحد غير معصوم بخلاف قوله تعلى إنا جعلناه قرآناً عربياً وغيرها من الايات السابقة فهو حكم على جميعه أو مجموعه .

هذا ما يتعلق بالشق الاول من الاسئلة ، وأما الشق الثاني وهو أخذ الاحكام الفرعية والاصلية من الترجمة واحترامهـا بحرمته فهو محل تفصيل ، وذلك ان اخذ الاحكام الظاهرة نحو وجوب الصلاة والصوم والزكاة الخ. التي يستوي في معرفتها العامي وغيره فهذه لا اشكال فيها وهي من فائدة الترجمة ، واما الاحكام الدقيقة الماخوذة بطرق الاجتهاد التي لا يصل اليها الا المجتهدون كالاحكام الماخوذة بطريق عموم او تقديم لفظ او تاخيره أو من صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو بلازم أو ملزوم أو نحو ذلك مما ربما لا تفي به الترجمة ويحتـاج فيه الى بلوغ درجة عالية في علوم اللسان وغيرها فكل ذلك المرجع فيه الى اللفظ العربي المنزل .

واما الترجمات فانما هي للامور الواضحة الماخوذة من صراحة اللفظ أو ظاهره فينتفع بهـا في نحو الوعظ والانذار والتبشير وتبليغ الاحكام التي تستوي فيها اللغات، وليست هي اللفظ الذي يتلى ويتعبد بتلاوته كلاً معاذ الله ان يقول احد بذلك وعليه فلا ثواب في قراءتها من حيث التلفظ بها ، نعم قد يقال ان الثواب على التدبر في المعاني وتفهم المبادي الاخلاقية والدينية والقصص واحوال الامم والبعث والنشر وغير ذلك مما يكون في الترجمة ولا يعوزها بشرط النية ، فالترجمة حكمها حكم التفسير والبيان لبعض ما تضمنه اللفظ العربي المنزل المتعبد بتلاوته فتقاس عليه في احكامه وبعبارة الترجمة كالتيمم عند عدم الماء أو عدم القدرة عليه .

وأما احترام الترجمة كاحترام اللفظ العربي بحيث لا يمسها جنب ولا حائض فهو قول عند الحنفية لا يتابعهم المالكية ولا غيرهم عليه، فالترجمة عند غيرهم تفسير والتفسير يمسه الجنب والحائض كما هو منصوص في كتب الفقه. هذا ما ظهر لي في المسألة وبالله التوفيق .

محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي

سئل علي بن عيسى الرماني فقيل له : لكل كتاب ترجمة ، فمـا ترجمة كتاب الله ؟

فقال : « هذا بلاغ للناس ولينذروا به »

***

وقال أبو بكرة : كنت عند النبي ، وعنده اعرابي ينشد الشعر فقلت : يا رسول الله ، أشعراً أم قرآناً ؟ ؟

فقال : في هذا مرة ، وفي هذا مرة ...

الصنائع المغربية

نصيحة الى الصناع والتجار

بقلم الاستاذ ريكار صاحب التآليف القيمة في الصنائع المغربية والذي يرجع اليه الحظ الاوفر في بعث هاته الصنائع وتقدمها. وقد طلبنا منه أن يتحف القراء ببعض الارشادات في هذا الباب فتفضل جنابه بهذا المقال ووعد باتباعه بغيره كلما يجد الفرصة لذلك.

***

ان المعارض التي تقام بفرنسا في أوقات معينة فتحت للمصنوعات الاهلية أسواقاً وجعلت لها دعاية ربما لم تبين أهميتها حتى الآن تبيناً كافياً.

فان معرض مرسيليا (١٩٢٢) ومعرض ستربورغ (١٩٢٤) ومعرض گرونوبل ومعرض باريس (١٩٢٥) ومعرض باريس الاخير أيضاً (١٩٣١)-ولم نذكر هنا الا أهم المظاهرات الاقتصادية- التي كان فيها أروقة خاصة للأهالي أطلعت الصناع والتجار الذين ساعدهم الحظ بالاشتراك فيها على مقدار الفوائد التي يمكنهم الحصول عليها بفضل علاقاتهم مع فرنسا التي أظهرت عطفاً زائداً نحو تلك المصنوعات التي وصلت الى درجة عالية في التهذيب والتنويع.

ولقد أخذ المغرب من ذلك منابا وافراً، فانه كانت له في سائر المعارض المذكورة محلات ممتازة ومثله فيها رجال من انبه التجار وكانت مصنوعاته المعروضة غاية في الغرابة والحسن فنجح نجاحاً كلياً في الفات انظار الزوار اليه، وجلب المشترين وإثارة الاعجاب من بينهم، ولم يتأخر تجار فاس ثم تجار مكناس ومراكش والرباط عن استغلال هاته الفرص الثمينة ورجعوا الى بلادهم وهم أغنياء مالاً وآمالاً.

فان كثيراً من الذين لا زلنا نتذكر — وما بالعهد من قدم — انهم كانوا يشغلون في أسواق المدن العتيقة حوانيت تافهة صاروا اليوم ولهم دكاكين عامرة تشتمل على ما يساوي مئات الألاف من البضائع بل منهم من توصلوا الى درجة لا يستهان بها من الغنى فبنوا الديار وملكوا العقارات وجعلوا لانفسهم مركزاً حسناً في عالم التجارة.

وهناك أفراد كان لهم يسر ومال فكانت الصنائع الاهلية سبباً لهم في تنمية رءوس أموالهم، اذ اكتشفوا أسواقاً كانت من قبل مجهولة وكان من أمرهم أن اشتغلوا بادئ بدء بالمصنوعات المغربية بقصد بيعها بصفة تحف أو بضائع غريبة يعرضونها على الراغبين فيها من السواح وغيرهم بأثمان لا تتفق وقيمتها الحقيقية ثم انهم صيروا شيئاً فشيئاً تعاطي البيع في ذلك حرفة قائمة بذاتها وتقدموا في هذا السبيل وأسسوا المعامل للانتاج الكبير وتحسين المصنوعات وتنظيم شئونهـا.

هذا وتضاف الى هاته الحركة المجهودات الصالحة المبذولة من قبل مصلحة الصنائع الاهلية في سبيل انهاض هاته المصنوعات الامر الذي ترتب عليه تقوية الانتاج بكل أنواعه وخصوصاً صناعة الزرابي التي أصبح المغرب يصنع منها ستين الف ميتر مربع سنوياً منذ ١٩٣٠ حالة أنه كان يصنع منها عشرة آلاف ميتر فقط هذه عشرة أعوام، وأيضاً صناعة الجلد فيما يخص منه المصنوعات التي تهم الاوربيين وهي صناعة لاتقل اليوم قيمة عن صناعة الزرابي ولم يكن لها قبل الحماية وجود، وكذلك صناعة النحاس المنقوش الذي لم يكن له في الماضيّ كبير قيمة.

ولاكن بينما نرى صناعة الزرابي التي أسست الحكومة بشأنهـا طابع المراقبة للدلالة على جودتها وثبوت أصلها قد حصلت على شهرة حسنة تعين على رواجها فانا نشاهد صناعة الجلد وصناعة النحاس تنقصان شيئاً فشيئاً من الرتبة التي كانتا فيها، وذلك انه وقع فيهما طلب كثير لم يكن في الحسبان فأدى ذلك الصناع رغماً عن تحذير مصلحة الصنائع الاهلية الى اهمال الاتقان والذوق والاهتمام بالكثرة عوض الجودة فسقطت الصناعتان في الاسواق.

وقد يجتهد التجار الآن وهم مسؤلون أكثر من الصناع بهاته الحالة الحرجة في انقاذ الصناعتين، ومنذ أمد قريب جعلوا يشتركون بمعارض فرنسا ومنهم من اشتركوا بمعارض اصبانيا وسويسرة وبلجيكا بل وأمريكا أيضاً، واليوم توجد جماعة من التجار (١٢) في شيكاغو وجماعة أخرى مثل هذا العدد في معرض مرسيليا بعد

أن زار أفرادها بوردو، وكليرمون فيران، ونانط، ورين، وليزيو، وسان ديي، ونانصي، وميتز، وپاريس. وغالبهم يصرحون بأنهم وجدوا شيئاً من الربح ولاكن من المعلوم أن هذا الربح ضعيف وهو بعيد عن أرباح السنوات الماضية.

نعم ان للأزمة حظا في هاته الحالة، ولاكنا نرى الشكايات تتزايد ضد بعض المصنوعات الجلدية من حيث الجلد المستعمل فيها وقبح رائحته لعدم اتقان دبغه ومن حيث ان الصناع يعضدون اهتمامهم بالوجه الظاهر ويهملون داخل المصنوعات وغير ذلك مما يلاحظ علينا مراراً.

فالذين بذلوا جهودهم في انهاض الصنائع الاهلية وتدعيم مركزها وايجاد أسواق لها ينظرون الى المستقبل بكثير من الخوف والاضطراب أزاء هاته الشكايات، واذا ما دامت فانها تؤدي لزوماً الى اعراض المشترين عن المصنوعات المتحدث عنها اعراضاً لا يكون من المستطاع رفعه بعد أن يفوت أمد العلاج.

وعليه فقد آن أن يتنبه الناس الى ذلك وأن يفرغ أهل الصنائع الوسع في المحافظة على المركز الذي نالته من بين الصنائع على أن العلاج متيسر ولا يكلف كبير تعب، وانما على الصناع في ذلك أن يوجهوا عنايتهم أكثر من ذي قبل الى اختيار الجلد الصالح والاتقان في العمل، وعلى التجار أن يكتفوا بأرباح معقولة. ليحافظوا على الصانع والمشتري وبعبارة أخرى يجب على الصناع والتجار أن يتمسكوا دائماً في سائر أحوالهم بفضيلتي الصدق والاتقان حتى يكون للصنائع المغربية المستقبل الزاهر الذي نتمناه لها.

ب. ريكار

السنغال

تبلغنا من السنغال بطاقة دعوة من لجنة تكريمية تشكلت بدكار للاحتفال باليوم الاربعين لوفاة فقيد الامة العربية الملك فيصل الاول تحت رئاسة السيد حسين عسيران فنشكر للاستاذ محمد هلال ولسائر اخواننا بتلك الديار التفاتهم اللطيف.

وتبلغنا ايضاً من السنغال قصيدة في رثاء المرحوم الملك فيصل بقلم الاستاذ احمد جواد، وسننشرها بعد.

مشكلة التعليم

أثار افتتاح المدارس مشكلة التعليم بالمغرب من جديد بكيفية تدعو الحكومة الى الاسراع بحلها المنتظر منذ اعوام بدون طائل ولاجدوى، ولقد كان استياء الاهالي كبيراً بسبب سد ابواب (الليسيات) الفرنسية التي كانت فتحت في السنة الماضية - في وجوههم، على ان ردّ الفعل كان عاجلا من طرفهم مما يدل على ان الاباء بدأوا يشعرون بخطورة الموقف فلم يتردد كثير منهم في ارسال ابنائهم الى الخارج طلباً للعلم، فكان هذا العمل صدمة عنيفة في وجه ادارة التعليم العمومي واعلاناً اخيراً بإفلاس أساليبها التي لا تتفق وروح العصر الحاضر.

ولعل بعض الناس ظنوا ان حملة الشباب على سد ابواب (الليسيات) وثورتهم المعقولة على الموظف الذي كان سبباً في ذلك يرمي الى ادماج المدارس الاهلية الاسلامية في المدارس الفرنسية، ولكن ما أبعد الخلف بين هذا الظن والحقيقة!

فان طلبنا فتح ابواب (الليسيات) للاهالي فانما نريد بذلك حرية التعليم أولا، وثانياً استغلال ما بين ايدينا ما دمنا لم نصل الى الغاية التي نسعى اليها أي تعليم عربي قومي يناسب بلاداً مجدها في التاريخ عظيم وهو في التاريخ أعظم إن شاء الله.

أقول هذا وارجو أن لا يفهم من كلامي اني ضد التعليم الفرنسي واللغة الفرنسية فان ذلك ضروري لنا ولقطرنا واللغة الفرنسية عزيزة علينا ولكن لغة الضاد

عندنا أعز لأنها لغة المغرب ولغة دينه ولم يكن المغرب شيئاً مذكوراً قبل ان تكون له لغة وكتابها الكريم كتابه .

نعم ان من الضروري لنا أن نتعلم لغة القطر الكريم الذي صرنا به متصلين اتصال الاخ بأخيه وانه من الضروري لنا ايضاً ان نعرف آدابه وتاريخه وطبائعه ، وبعبارة أعم سائر شئونه المادية والمعنوية التي تتحد المصلحة والعاطفة في جعل معرفتها من واجباتنا الاكيدة ، ولكن تعلم ما يتعلق بالمغرب اوجب علينا وآكد .

إن مسألة التعليم من أهم المسائل بل هي بعد الامن ـ وقد حصل ـ رأس المسائل التي يتعلق عليها رقي المغرب وحياته ، فلم يبق من سبيل الى تاخير النظر فيها وارجائه الى ما بعد ، وبهاته المناسبة نذكر هنا نقطاً عامة نرجو مراعاتها عند النظر في هاته المسالة وطرحها على بساط المناقشة والبحث .

أولاً — توزيع الميزانية التي ترصد للتعليم على نسبة العناصر المتساكنة في الايالة أي على حسب الحظ الذي يساهم به كل من هاته العناصر في الميزانية العامة ، وان لم يكن ذلك من الممكن الآن فلا أقل في نظرنا من ان يكون للاهالي الذين هم عمدة تلك الميزانية مثل ما لغيرهم لتعليم أولادهم .

ثانياً — جعل اللغة العربية لغة التعليم أي إعطاء العربية في المدارس الاهلية نفس الدرجة التي اللغة الفرنسية في المدارس الفرنسية .

ثالثاً — اعطاء البرامج روحاً قومية ، فإنا نعتقد أن القومية احسن باعث على ترقي الشعب المغربي ونهوضه من وهدته ، لانه لا شيء في الوجود يدفع الامم الى العمل الذي هو اساس الحياة مثل الشعور بشخصيتها من بين طوائف البشر ، وانا نعتقد ايضاً ان المهمة التهذيبية التي تقوم بها فرنسا في هذا الوطن تؤدي لزوماً طال الزمان أو قصر الى هذه الغاية وان الاحسن إذن للدولة الحامية أن تعين على تنميتها وتعمل لتكوينها فيكون لها الفضل في ذلك وتكون القومية المغربية مرتكزة على حبها بل يكون من اسسها الاخاء الدائم مع الامة البهيجة التي نحن أحوج الناس اليها في جل الضروريات .

رابعاً — تعليم اللغة الفرنسية وتاريخ فرنسا وآدابها وتراتيبها بابسط مما يتعلق بغيرها من الاقطار .

خامساً — فتح المدارس الفرنسية الثانوية وغيرها للاهالي على قدم المساواة مع غيرهم من ابناء العناصر الاخرى ، ومثل ذلك فتح المدارس الاهلية للراغبين فيها من غيرهم ، من دون تقييد ولا حصر .

وهناك نقطة اخرى جديرة بالاعتناء وهي اصلاح القرويين وربما يكون اصلاحها من المتعسر على ما هي عليه اليوم مع اعتبارها في آن واحد ابتدائية وثانوية وعالية ، وربما لا تظهر طريقة اصلاحها الحقيقي الا بعد تاسيس البرنامج العام الذي نطلبه ، فقد يكون هذا البرنامج شاملا لصنفين من التعليم احدهما عتيق والآخر عصري ، وقد يكون هذا البرنامج بخلاف ذلك مبنياً على وحدة التعليم ، وسواء كان هذا أو ذاك فلعله من الاصلاح ان تزاد الى القرويين جامعة على الطراز العصري سواء بفاس أو بالرباط يدرس فيها ما يدرس في سائر جامعات العالم .

وهناك ايضاً مسألة مدارس البنات والمدارس الصناعية والفلاحية وسنرجع اليها في فرصة اخرى ان شاء الله .

ثم ان الصعب في البرنامج الذي نشير اليه بصفة

بسيطة جداً هو وجود الاساتذة الذين لهم الكفاءة للقيام به ، الامر الذي يوجب احداث مدارس لتحضير المعلمين ومن المتيسر ان يوخذ تلاميذها من طلبة القرويين مثلا ومن السنة الرابعة من مدرستي فاس والرباط الثانويتين وبعد قضاء ثلاثة أو أربعة أعوام في هاته المدارس يكونون النواة الصالحة لمختلف اقسام التعليم .

هذا ولا نطلب ان تقوم الحكومة بكل ذلك في آن واحد فانه لا تخفي علينا العوائق التي تعترضها ـ لا محالة ـ كيفما كانت مجهوداتها لارضائنا والعمل لصالحنا ، ولا يخفى علينا ان إنجاز مشروع عظيم مثل هذا لا يمكن بمقتضى الحال الا تدريجياً وانما نطلب منها أن تسارع بجعل مسألة التعليم في مقدمة المسائل التي نامل منها الاهتمام بها وأن تشرع من الآن في وضع برنامج ثابت عام ينفذ شيئاً فشيئاً على حسب ما تسمح به الظروف والاحوال ، ولعل هذا يستلزم قبل كل شيء تعديل ادارة التعليم تعديلا يطابق تطور المغرب السريع حتى لا تبقى مندوبية التعليم وظيفة صورية ويمكن للهيئات المخزنية التداخل الفعلي في كل ما له علاقة بالمغرب . (مغربي)

عدد اليهود في العالم

١٤٬٦٢١٬٤٠٥ نفساً منهم ٢٬٨٢٩٬٤٥١ في پولونيا و٢٬٦٢٦٬٩٢٧ في روسيا و٨٣٤ الفاً في رومانيا و٦٤٣ الفاً في المانيا و٤٧٢ الفاً في المجر و٥٤٠ الفاً في تشكوسلوفاكيا و٣٠٠ الفاً في فرنسا و١٦٠ الفاً في ليوتوانيا و ١١٥ الفاً في هولاندا و١١٠ آلاف في اليونان و ٨٥ الفاً في تركيا و ٨٠ الفاً في يوغوسلافيا الخ ...

أما في أميركا ففي الولايات المتحدة ٣ ملايين و٨٠٠ الف والارجنتين ٢٠٠ الف وكندا ١٢٦ الف والبرازيل ٢٧ الف يهودي. الرابطة الاسلامية

حالة الكلية القروية اليوم

بحث سديد طريف خطه قلم نزيه شريف ليس من داع له سوى حب الصراحة في كل شيء واظهار الحقائق في قالبها ليرى المنخدع المغتر السبيل الذي قطع فيه زمناً ليس بالقليل وليزداد المتحقق ايمانا على ايمانه ، غير أنه يحسن بنا قبل أن نشرع في الموضوع أن ننبه الافكار الى أهمية هاذا البحث الذي لا يخفى وأن لا يحملوا كلامنا على غير محمله ، وليعلم القرّاء أن الحامل عليه كما قلنا هو اظهار الحقائق مع ارادة البحث والتنقيب وترديد ءاراء القرّاء الكرام بما يكون حاسماً لهاذا الدّاء الذي خدر اعصاب هيأتنا وأثر فيها تاثيراً سيئاً ، وإياك أيها القارىء اللبيب أن تكون من تلك الطائفة التي تغتر بنفسها وبآرائها ولا يعسر عليها أن تسجل على نفسها ما يشمئز منه الضمير وتظن نفسك قوياً على القيام بعمل وأنت حري بالفشل فيه كما يجب عليك أن تتجرّد عن عواطف الميول والاهواء وأن لا تكون اسيراً لرأي من الاراء الا اذا فصحته ومحصته ورأيت صوابيته فعندئذٍ يجمل بك أن تكون لنا أو علينا اما نحن ما دمنا نعتقد ان شباب المستقبل أصحاب الافكار السامية والنظرات العلية والشيوخ الفضلاء المحنكين يستحسنون أمثال فعلنا لا علينا في تلك الطائفة التي لايحسن لديها ما وضحناه ولنكتف بهاته الكليمات التي أطلنا فيها والتي تبيّن فكرنا بغاية الوضوح لطلاب الحقيقة ولمريدي البحث الذي لا يشوبه غرض ولا شخصية ولنترك الاشخاص الاشفاعيّين في عمايتهم يعمهون .

غير خفي علينا أن المولى يوسف قدس الله روحه كان انعم على العلم وذويه انعامات جليلة أحيت ما اندثر من مئاثره وانارت الطريق امام . فصار لهم ذكر بعد ان كاد يخمد واستونف السعي في نشر العلم بعد ان كادت رأيته تسقط كل ما ذكر في صحيفة أمامنا المغفور له ومن جملة مئاثره انقاذه لتلك الكلية العظيمة التي لها شهرتها التاريخية والتي حدثنا عن بعض تاريخها في العدد الثالث من المجلة شاعرنا سيدي علال فلقد أحسن والله وأجاد . أمر القرويين أمر يهم جميع من فيه نقطة من الشعور وكيف

لا وهي منارنا الذي نستضيء بضوئه ومعهدنا الديني الوحيد الذي نرجع اليه في بيان الاحكام التي جاء بها النبي المختار عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام هي مركزنا الديني الوحيد الذي يمكن امثال الباحثين عن نجاسة الخمر ومثل هذه الاسئلة من الجواب الذي يقنعهم وينيلهم بغيتهم ، ولعل أعظم مآثره وأعظم ذكرى نتذكرها عن إمامنا المغفور له ويامنا أجلها من ذكرى وأعظمها هو تصريحه للهيئة العلمية يوم تشرفت بمقابلته بخواطره نحو القرويين وما يهمه من أمرها تلك الكلمات الذهبية التي مضمنها تأسفه وتأثره من تقهقر الكلية وما وصلت اليه ووعده اياهم بانه يريد أن يدخل عليها بعض الاصلاحات الضرورية التي تكفل حياتها فدعى له الحضور بطول البقاء هاشين باشين مثنين على الامير وعلى اهتمامه بمصالح بلاده ولكن هي المنون تأبى الا أن ترى الانسان حزيناً كئيباً يبكي حظه ويندبه ، ولما كان امامنا المقدس من افراد اولئك الملوك الذين لا يقصرون نظرهم على ما هم فيه بل ينظرون الى المستقبل نظر الرجل الحازم شأن الملوك العظام ليتركوا امتهم في بحبوحة العيش رافلة وعلى أبواب العز والنصر قابلة هيأ لهم من أشباله الفخام رجالا ثقفهم وادبهم ورعاهم بنفسه فكانوا خير خلف لملكنا المقدس ، وما قبض ملكنا المنصور بالله زمام الملك حتى شاد ماكان أبوه خطط بنيانه وأظهر من الشهامة والغيرة ما هو جدير به وبعائلته الملوكية الشريفة .

أذن سيدنا بالتنظيم اجتمعت اللجنة المعينة التي جل افرادها من الدائرة الملوكية وصارت تدرس الكيفية التي توافق مشرب طائفة لا عهد لها بهذه التقيدات التي سيلزمها اتباعها ، مشرب طائفة كانت مطلقة الحرية في اختيار ما يحلو لها واليوم صارت مقيدة الحرية بأساتذة وكتب محصورة ،كان يخاف من اشمئزازها لان النفس اذاكانت مطلقة الحرية ثم اريد تقييدها صعب امرها ولكن ولله الحمد ما تقرر التنظيم وقننت له القوانين حتى صار الناس ينخرطون في سلكه أفواجاً أفواجا ثم شرع الاساتذة المبجلون يقومون بالقاء دروسهم الى أن جاء دور الامتحان فظهر الشباب القروي بحزمه وعزمه الجبار وأبان للجاهلين بقدرة مقدرته العلمية كل هاذا معلوم لديكم ولكن الشيء الذي يفهم هو أننا لم نر هاذا التطور من أثر ولا لهاذا التنظيم من نتيجة انقلاب عجيب وتطور كبير ادخل على القرويين لكي يكون ذريعة الى اصلاحها ووسيلة الى نجاحها ولكن هاذا الاصلاح المطلوب والتمازج المنشود من علمائها اذا تأملت احوال الكلية القروية ودرستها تجد ذلك اسماء لا مسميات تحتها ، الاستاذ هو الاستاذ لازال يقف مع الشراح والمحشين ويرى ان ما كتب ذلك الشارح أو المحشي من النظريات التي ظهرت له وان كانت في نفسها لم تصادف الصواب لا ينبغي ان يراجع في ذلك الفهم معللا عدم مراجعة تلك الفهوم ولا الحكم عليها بالغلط بمقدرة ذلك الشارح غافلا عن صفة الانسان التي تلابسه الا وهي النسيان والغلط مقصرا النظر على ما بيده من المؤلفات التي رأى اشياخه يدرسونها ويقرءونها غاضا الطرف عن الكتب المستجدة وما فيها من النظريات السديدة ، فالاستاذ القروي هو الاستاذ القروي لا فرق بين الزمان الذي كان فيه حبله على غاربه ولا بين الزمان الذي تقيد فيه بقوانين وسنحدثك ايها القارئ عن الاستاذ القروي وكيف ينبغي لنا أن نفهم شخصيته .

أبو محمد

سنعلق على بحث الكاتب الفاضل بعد أن نتبين كل فكرته بما يظهر.

اقتراح

كنا اقترحنا في العدد السابع عقد مؤتمر للصحافة العربية وقد أنشأت جريدة البلاغ المصرية بدورها مقالا ضافياً في الغرض نفسه ، فالفكرة اذن لم تضع ونتمنى أن تكون لها نتيجة لمصلحة الجميع .

وبهاته المناسبة نلفت البال الى عمل آخر راجين من الصحافة العربية أيضاً أن تمنحه اعتناء خاصا ، فان ضعف صحافتنا من جميع الوجوه أمر معروف ، ومن أسباب هذا الضعف عدم توفق الصحافيين الى تشكيل جمعيات توحد جهودهم وتقوم بشئونهم التعاونية وتعزز جانبهم عند الحاجة .

ولعل انشاء نقابة للصحافة الاهلية بافريقيا الشمالية مثلاونعني بالصحافة الاهلية ، الصحافة التي بيد الاهالي سواء كانت تحرر بالعربية أو بالفرنسية ، من أسهل ما يمكن مع شيء من الارادة والعزم .

فنرجو من اخواننا وفي مقدمتهم التونسيين الذين لهم السبق في انشاء الصحافة بأقطارنا أن يفكروا في ذلك وأن يعملوا لانجازه .

التغرب في طلب العلم

إن التغرب في طلب العلم هو من العوامل الكبرى في ارتقاء امم الارض سواء الاسلام في أزهر تواريخه الماضية أو اوربا أو غيرها ، فتلك حقيقة بديهية لا يكلفنا الفكر العام اقامة برهان عليها ، وما سبب القصور النازل بالامم التي كانت متيقظة واصبحت نائمة سوى اكتفائها بما عندها وعدم طموحها لما عسى أن يكون غاب عنها .

لكننا لم نسمع قط بأمة ارسلت ابناءها لطلب العلوم الابتدائية أو الثانوية الا اذا كانت متبربرة أو زنجية خالية من كل علم وكل تهذيب لا توجد عندها مدارس ابتدائية ولا ثانوية ، أما من كان يوجد لديه مدارس ابتدائية وثانوية كالمغرب والحمد لله ، فهذا من العبث وقلة الاكتراث بالبنين ولا بالدين ان يرسلوا لتلقي العلوم الابتدائية أو الثانوية خارج القطر في أوربا أو الشام أو غيرها ، ولا شك أن البنين يكونون في سن لا يناسب الغربة فيضر ذلك بهم تعليماً وتهذيباً وينطبعون من الصغر بطابع اجنبي ويشبون على الاخلاق التي هي بعيدة عن اخلاق وطنهم وبئتهم ، ولا سيما بعثهم لاروبا في ذلك السن وهم لم يتمرنوا على الاخلاق العربية والعقائد الاسلامية فتضيع عليهم اخلاقهم ويسلب منهم معتقدهم ويخرجون لا هم اوروبيون ولا مسلمون .

وانا نعلم ان السبب الحامل للآباء على تغريب أبنائهم وقطع أكبادهم بأيديهم هو عاطفة الطموح الى المعالي وعاطفة حب الغنم للاولاد كي يكون لهم مستقبل زاهر ، ولكننا لو فحصنا عن هذه العاطفة لما وجدناها نشأت الا عن تقليد لمن فعلوا ذلك بابنائهم حين بلغوا سن الرشد وما بعثوهم الا لتلقي علوم عالية لا توجد مدارسها في المغرب أو بعثوهم وهم صغار ولكن حين لم يكن بالمغرب مدرسة اصلا والضرورة لها احكام ، على أننا رأيناهم رجعوا أسوأ حالا مما ذهبوا وما ضيعوه أكثر مما ربحوا .

فان قال قائل ان المدارس الثانوية والابتدائية اضحت الآن غير كافية ، فالجواب ان المغاربة ينبغي لهم ان لا ينظروا الى مصالحهم الشخصية وأن لا يقصر كل مغربي نظره على نفسه وقدرته على الانفاق على ولده ، فذلك من ضعف العاطفة الوطنية والدينية معاً ومن سقوط الهمة ان يكون المغاربة عالة على الخارج حتى في العلوم الابتدائية والثانوية ، ومن الدناءة ان يقوم الرجل بنفقة ولده التي لا تكلفه قليلا ولا يلتفت للمئين أو الآلاف من أهل وطنه ودينه الذين لم يجدوا مدارس تؤويهم ، فالعاطفة الحقيقية أن يؤلف المغاربة جمعيات علمية محضة غير مشوبة بشيء آخر تقوم بتعليم الابناء الذين لم تجد لهم الحكومة مقدرة على التعليم ، فيكون الاغنياء ينفقون على أولادهم ما كانوا سينفقونه عليهم في الغربة ويقومون بتعليم أولادهم وأولاد الفقراء معاً بالقدر الذي كان يمكن ان ينفقوه على أولادهم فقط وما ينفق على مائة في الخارج ينفق على الف في المغرب ، فليست هناك دولة تقوم بالتعليم العام وحدها بل لا بد من معونة الامة ، فكم توجد من جمعيات للتعليم خارجة عن الحكومة في أوروبا فرنسا وغيرها وفي مصر وتونس والجزائر ايضاً ، فعدد الاولاد الذين

يتعلمون على نفقة الحكومة في مصر هو بعض من كل، وهناك جمعيات وافراد يقومون بنفقة مدارس مثل مدارس الحكومة أو أرقى ولا يموت غني من أغنياء اروبا واميركا الا ويوصي بمال عظيم للتعليم، فالواجب الوطني والديني يقضي على كل غني أو متوسط ان يتبرع بقدر من المال للتعليم لتزدهي البلاد وتتقدم ويظهر فيها الرقي الفكري الحقيقي الذي هو الحياة الحقة فما ينفقه كل فرد وحده على ولد له أو ولدين يمكن لو ضم الى ما ينفقه رجلان أو ثلاثة مثله لقام بمدرسة مجهزة باحدث جهاز.

والذي يعوزنا هو تفرق جامعتنا لفساد اخلاقنا الذي ادى الى انحلال روابطنا وضياع ثقة بعضنا ببعض، وكل رجل أرسل أولاده خارج القطر في سن التعليم الابتداءي أو الثانوي فذلك دليل على أنه ممن وصفنا ويجب عليه أن يرجع لجادة الصواب ويسعى في الخير له ولابناء جنسه ولا يكون ممن يطلب السلامة لنفسه ولو غرق جنسه.

واعلموا أن هناك خطراً على البلاد في تغريب الابناء الى بلاد مختلفة فكل واحد ياتي من بلد غربته باقبح مما فيها غالباً، وما جاء البلاء لتركيا الا من بعثات اوروبا المختلفة فكل بعثة جاءت بما في بلاد تغربها ومالت لسياستها فكان ذلك تفرقاً وتبديداً حيث عاد بارواح ومعتقدات متنافرة واخلاق غير ملتئمة فصاروا شيعاً واصبح كل فريق يميل للدولة التي تربى بآدابها وتخلق بأخلاقها فصعب التفاهم بين الاحزاب واستحال الائتلاف على مبادئ واحدة على ان الاغنياء او الفوا جمعية للتعليم واصبح التعليم في بلادنا وعلى لغتنا ومبادينا فمن أفضل ما نجنيه أن تكون التربية واحدة والعقائد متحدة واللغة كذلك والاسلام لا شك انه يوجب علينا أن نحفظ عقائد أولادنا واخلاقهم، ومن فوائد ذلك أن ينفق مالنا في ارضنا فيعود علينا ولا نخرجه لغيرنا. فالله الله في أوولادكم وأمتكم وأمانتكم.

(ش)

المجلة — وصلنا المقال أعلاه بدون امضاء ومع ذلك لم نتردد في نشره خدمة لمبدئ حرية الفكر وتشجيعا على مبادلة الآراء واعتناء بالكاتب الذي يظهر من مقاله انه ذو ثقافة عالية ومعرفة واطلاع.

ونحن لسنا على رأيه في كل ما قال ولا ضده في كل شيء.

نعم انه من العبث بالبنين أن يرسلوا الى الخارج لتلقي العلوم الابتدائية والثانوية ـ ونزيد حتى العالية ـ اذا كان كل ذلك في بلادهم، ولاكن هل في المغرب تعليم؟ وهنا فيما نظن أصل الخلاف بيننا وبين مراسلنا المفضال. ففي المغرب مدارس ولاكنها قليلة وفي المغرب تعليم ولاكنه سقيم، وما دامت الحالة على ما هي عليه الآن فانا نظن ان صالح الوطن هو في بعث الاولاد الى الخارج رغم ما في ذلك من الضرر والعاقل من اختار أخف الضررين.

أما ما ذكره الكاتب من ان العقائد الاسلامية والقومية تضيع في أوروبا فان أولادنا اليوم على خلاف ذلك بل هم في الخارج قدوة لبعثات أخرى في المحافظة على الاسلام والوطن، وأكبر شاهد على ذلك «جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بباريس».

وأما خوفه من تفرق وحدة البلاد لاختلاف الثقافة فنحن من ذلك أكثر خوفاً منه، ولاكن الخطر مع الاسف حتى بين ظهرانينا اذ أن برامج التعليم بالمغرب لا زالت الى الآن لم توحد.

وأما اشارته الى أن الطلبة يرجعون وهم يميلون الى سياسة البلاد التي آوتهم وعلمتهم فان طلبتنا ـ الا القليل ـ يختارون فرنسا، واذا كان من نتيجة مكثهم بها تنمية محبتها في قلوبهم فذلك ما نتمناه ونشجع عليه.

هذا وانا على رأي الكاتب تماماً في ضرورة تأليف جمعيات لتأسيس المدارس وطالما رجوناه من رجالنا العاملين.

الفسفاط الاعلى

واستعماله في الفلاحة

بقلم المهندس الفلاحي الاستاذ أبو بكر المقري

معمل الفسفاط — هذه مدة ما يقرب من عشر سنين انشئ معمل الفسفاط الاعلى (Super Phosphate) بالدار البيضاء . وقد أخرج منه نوعين : احدهما يزن من ١٤ الى ١٦ من حامض الفسفور ، ويزن الآخر من ١٦ الى ١٨ . وهذا التفاوت في مادة الفسفور له اهمية في الاستعمال .

كيفية صنعه — ويتحصل الفسفاط الاعلى من خلط الحجر المسمى بالفسفاط المستخرج من معدنه الذي يوجد بخريبكا مع ما يوازيه من حامض السلفوريك (الحامض الكبريتي) ويطحن الجميع فيصير سماداً صالح الاستعمال في الفلاحة ، والسبب في جمع المادتين هو تأثير حامض السلفوريك على الفسفاط فيحلله ويصيره مستعداً لتنعيم النبات ، فاذا ما اختلطت مادته بالماء جذبها النبات بعروقه اليه وامتصها لان النبات له قوة يجذب بها ما يوافقه لتغذيته وله نموّ ينشأ عن امتصاص عروقه للطيف الماء وللطيف الارض ، اما اذا لم يمزج حجر الفسفاط بالحامض المذكور فانه لا يؤثر عليه الماء ولا تنتفع به النباتات .

محل بيعه — ويوجد الفسفاط على هيأة سماد اشهب دسم ، ويطلب من معمله الذي بالدار البيضاء او من جمعية التعاون الفلاحي او من الجمعيات الاحتياطية الاهلية ، وثمنه الذي يباع به بحسب المشتري ، فان كان المشتري منفرداً وطلبه من معمل الدار البيضاء فيؤدي من ٣٠ الى ٣٢ فرنكا للقنطار وان كان عضواً في احدى الجمعيات المذكورة فلا يؤدي الا ٢٧ فرنكا وعلى كل قنطار مشترى من الفسفاط الاعلى المغربي ترجع الحكومة الى المشتري فرنكين اثنين قصد اعانة الفلاح على استعمال السماد الوطني .

القدر المستعمل — ان القدر الموافق على الاطلاق هو من ٣٠٠ الى ٤٠٠ كيلو من الفسفاط الاعلى للهكتار من القطنيات كالفول والحمص او الحبوب كالقمح والشعير ويمكن ان يتجاوز هذا القدر بكثير من غير ان يحصل منه ضرر للنباتات او الارض بخلاف الأزوت او البوتاس فالكثرة منهما تولد امراضاً وزيادة على ذلك فان ماء الشتاء لا يحمل الا قدراً طفيفاً من الفسفاط الاعلى ويبقي القدر الباقي مخزوناً في الارض ويصلح للحراثة الآتية بعد .

كيفية الاستعمال — يجب في قطرنا المغربي الجاف على الفلاح ان يدفن الاسمدة الفلاحية كلها مبكراً وخصوصاً الفسفاط الاعلى الذي يتعين اذاعته وخلطه في الارض قبل وقت الزراعة بشهرين او ثلاثة ليتمكن تحليله وانتفاع النبات به ، ويكون ذلك بواسطة حراثة عمقها من ١٠ الى ١٥ سنتميتر ، وهناك تفصيل في شأن المزروعات فان كانت قطنية مثل الحمص فيكون تسميد الارض في فصل الشتاء اي ثلاثة اشهر قبل ابان الزراعة ، وان كانت حبوباً كالقمح والشعير فيكون التسميد أثر الحصاد بعد ما ترعى الماشية التبن الباقي على وجه الارض او بعد احراقه وهو الاحسن لأن الرماد الحاصل من ذلك نافع للتراب ، ثمّ ان الحرث لا يقع عادة في جميع نواحي المغرب الا عند نزول الامطار الخريفية الاولى ليتيسر للفلاح اتمامه على الوجه المطلوب حيث ان تلك الامطار تسهل الحرث بسبب الليانة التي تحصل للارض منها ، الا ان هذا الحرث وان كان مفيداً فالاحسن ان يكون عقب الحصاد واذ ذاك يمكن حرث الارض بسهولة في الخريف ولو قبل الامطار فينزل المحراث الى عمق من ٦ الى ١٠ سنتميتر فتتخلل الطبقة السطحية بالسماد المعدني وتنسد الشقوق المتكونة بالارض والتي من شأنها ان تبخر المياه الموجودة بباطنها وتذهب بكمية وافرة من رطوبتها ، فبتكسير تلك الطبقة السطحية تبقى المياه مخزونة لتستفيد النباتات منها فيما بعد ، خصوصاً في بلادنا هذه التي تتوقف فيها (الصابة) على كثرة الامطار ، ومن شأن الفسفاط الاعلى انه مهما يتصل به ماء حلله وجعله صالحاً لتغذية النباتات واذا لم يتصل به ماء فلا يمكن للنباتات ان تنتفع به ، ولهذا يجب على الفلاح ان يخلط الفسفاط بأرضه ثلاثة اشهر او ثمانية قبل الزراعة ان امكن له بحيث ان الامطار في تلك المدة تؤثر تأثيرها المعروف على الفسفاط متى نزلت . هذا ولربما يخطر ببال بعض

الفلاحين ادراج السماد المعدني والزريعة في آن واحد رغبة في تسهيل اعمالهم ، وانا لنحذر من ذلك لضرره بالنبات وقتله .

خلط الفسفاط الاعلى — يمكن خلط الفسفاط الاعلى بسائر انواع السماد المعدني مثل سماد الازوت وسماد البوتاس ، وقد ينتج من ذلك سماد يسمى بالسماد الكامل ، وهذا النوع من السماد يؤثر على النبات اكثر مما يؤثر عليه احد اجزائه التي يتركب منها اذا كان منفرداً فبحسب احتياج المزروعات الى الفسفاط او الازوت او البوتاس او نقصان الارض من احد هاته المواد يتعين على الفلاح ان يستعمل من ٣٠٠ الى ٤٠٠ كيلو من الفسفاط الاعلى مع قدر وافر من الدبال (وهو ما ينشأ من تحليل النباتات او المادة الخشبية ببطء تحت تأثير الهواء والماء والحرارة) او الكلا او كمية موافقة من سماد الازوت او البوتاس او هما معاً في حين واحد .

تأثير الفسفاط الاعلى على النبات — ان الفسفاط الاعلى يوافق جميع النباتات والاراضي بتأثيره على نوعين : الاراضي التي يكون فيها قدر وافر من الدبال والاراضي المحتوية على قدر من الجبس موافق للفسفاط الاعلى والتأثير على هاته اقوى ، وقد ذكرنا ان كثرة الازوت او البوتاس يضر بالنباتات ، ولذلك فيتعين على الفلاح ان يعرف النوع والكمية الصالحة منها لارضه ، الامر الذي لا يتوصل اليه الا بالتجاريب المكررة ، فعلى الراغب في التجربة ليتحقق بواسطتها آثار السماد على بلده ان يخصص فيه اربعة قطع مساحة كل واحدة منها هكتار من الارض او اقل على حسب الزريعة التي يريد التجربة بها ، فيترك القطعة الاولى من غير سماد ويجعل في القطعة الثانية من ٣٠٠ الى ٤٠٠ كيلو من الفسفاط الاعلى وحده ، وفي القطعة الثالثة من ١٠٠ الى ١٥٠ كيلو من سلفات لامونياك (Sulfate d'Ammoniaque) من اجل الازوت ، وفي القطة الرابعة يجعل من ١٥٠ الى ٢٠٠ كيلو من نيترات البوتاس (Nitrate de Potasse) من أجل البوتاس ، وان شاء فله أن يجعل في قطعة خامسة تخليطاً مركباً من هاته المواد كلها أي من الفسفاط الاعلى والازوت والبوتاس ثمَّ يحرث ويبذر القطع كلها في ابان واحد ، فانه بذلك يظهر الاختلاف بين النبات اثناء مدة النمو وبعد الحصاد يتبين ما لكل فدان من المحصول . فالفدان الاول لا يتحصل منه اكثر من خمسة قناطير مثلا والفدان الثاني يتحصل منه من ثمانية الى عشرة قناطير والفدان الثالث والرابع من ١٢ الى ١٥ قنطاراً والفدان الخامس من ١٥ الى ٢٠ قنطاراً فأزيد الا أن ذلك متعلق بأسباب شتى كتأثير الجو من مطر أو حرارة وتركيب الارض الزراعية وغير ذلك من الاشياء التي تتوقف عليها حياة النبات .

ولهذا فيتعين على من يريد أن يقوم بهاته التجاريب في أرضه أن يقصد قبل الشروع في عمله مفتش الفلاحة الذي يكون بناحيته فيستشيره فيما يريد أن يصنع فانه لا يبخل عليه بالنصيحة ويدله على الطرق الموصلة الى ما يريد لانه على خبرة من جميع التجاريب التي وقعت في تلك الناحية من الاسمدة المعدنية والغرس والنباتات الصالحة بها . نعم جعلت الحكومة للفلاحين كلهم سواءً كانوا أهليين أو أجانب مفتشين للفلاحة في سائر النواحي لينصحوا ويرشدوا ويعينوا بآرائهم الجميع . فيجب على جميع الفلاحين أن يقصدوا أولائك المستخدمين ليطلبوا منهم النصائح وكيفية العمل في الامور التي يصعب عليهم القيام بها ، فان المفتشين جعلوا لذلك .

أبو بكر المقري

العدلية الاهلية

يقال لنا : إن المسلمين اقدر الناس على الانتقاد وأعجزهم على العمل ، فهم يتتبعون السيئات ولا يلتفتون مرة الى الحسنات ، وهم يذكرون الخطأ ولا يكشفون عن وجه الصواب ، وهم يحاولون هدم الموجود ولا يحركون ساكناً للبناء ، وهم يعيبون ولا يأتون باصلاح ، والانتقاد من أسهل الاشياء وأيسرها وتتبع العيوب في مقدورة سائر الناس وكلنا متفقون على أن الاحوال ليست على كل ما نتمناه من الاستقامة ونرجوه من الكمال ، وكلنا راغبون في تحسينها واصلاح الخلل الذي يظهر فيها ولا يمكن ذلك الا إذا قمتم بواجبكم في العمل وشاركتم في البحث عن وسائل الاصلاح بدل الاقتصار على التشكي الذي لا يجدي والتذمر الذي لا يؤدي الى نتيجة .

ونحن بدورنا نجيب : إن الانتقاد لا يخلو من فوائد وهو أول شيء يعرض للامم عند نهضتها لاظهار ما يكون في مؤسساتها من الخلل وابانة مواطن الضعف منها والفات الانظار الى ذلك قصد التهيئة لوسائل التعديل ووجوه الاصلاح ، على أن تتبع اعداد المجلة يظهر جلياً للعيان انها (وان كان مضمارها التهذيب قبل كل شيء) قامت بالامرين معاً فما من عدد عدد منها إلا ويشتمل على فكرة اصلاحية أو اقتراح تعتقد انه نافع أو دعوة الى عمل تظن فيه الفائدة للجميع ، ولكن هل قامت الادارات باجابة طلب واحد أو الاعتناء بشيء ولو يسير من الرغائب التي قدمناها ؟

ومن هذا القبيل قد سبق لنا غير ما مرة تناول مسألة التنظيم العدلي وابدينا في شأنها اقتراحات كثيرة ولم نر لها الى الآن من أثر يذكر ، فإن أهم ما كان يحتاج اليه المغرب ويتطابه من الحماية هو الأمن وتنظيم العدلية والتعليم ، اما المراسي واما الطرقات واما السكك الحديدية وغيرها من الاشغال العمومية فهي لا شك ضرورية الا أنها في المقام الثاني ، وقد قامت الحماية بمهمتها الاولى تماماً ، ثم انها بذلت جهوداً مشكورة في شأن اصلاح المحاكم وبناء المدارس للتعليم ، الا أن ذلك قليل جداً بالنسبة لما قامت به في غيرهما من الشئون ، فلا بدع اذا رجونا منها أن تشرع في مباشرة هاتين المهمتين باكثر من ذي قبل .

اما إصلاح التعليم فان هذا العدد يحتوي على بعض اقتراحات جديرة بالنظر ، واما ما يتعلق بتدارك العدلية فاننا أيضاً لا نطلب أن يكون التنظيم دفعة واحدة وفي آن واحد وذلك من المحال ، وها هي في ذلك بعض اقتراحات نظنها نافعة للوصول الى غايتنا المنشودة :

اولاً — قبل كل شيء اجراء العمل بالضوابط الموجودة الآن والتي هي مهملة ، فإن ذلك وحده يدخل على الحالة الراهنة تحسيناً لا يستهان به .

ثانياً — انشاء ادارة للشكايات ، وقد كان المستيق حاول تاسيس ادارة لها بعض الشبه بهاته ولم تنجح ولاجل هذا فيتعين ان تكون الادارة التي نشير اليها موفية ببعض شروط تضمن لها حرية القيام بخطتها والاطلاع التام على حقائق الاشياء التي ترجع اليها ، ومن ذلك أن تسند الى جماعة من أهل الخبرة فرنساويين واهليين يشتركون جميعاً في سائر الاعمال من بحث ودرس وفصال

وأن تكون علاقتها بالديوان الملكي والمكتب المقيمي الخاص رأساً ، وأن تبحث في الشكايات التي ترد عليها مباشرة الامر الذي يوجب عليها كثرة التنقل في انحاء الايالة .

ثالثاً — تاسيس مجلس تاديبي للقضاة والعمال يكون له الحكم في سائر ما يلاحظ عليهم بعد البحث وسماع المشتكى به والنظر في الحجج المدلى بها وقد سبق بسط ذلك في العدد الثامن .

رابعاً — انشاء مكاتب خاصة لتنفيذ الاحكام تلحق بالمحاكم .

خامساً — بما أن الصعب في تنظيم العدلية ـ كما في اصلاح التعليم ـ هو وجود العدد الكافي من الرجال الذين تتوفر فيهم شروط القيام بالنظام الجديد فنظن من الاصلح ان تختار الحكومة من الآن عدداً من شبان المدارس وطلبة القرويين فتعينهم في مجلس الاستيناف والمجلس الاعلى بالمخزن الشريف بصفة (مساعدين) يحضرون الجلسات ويتدربون في بنيقات اعضاء المجلسين المذكورين على درس القضايا ويزاد الى ذلك دروس خاصة تلقى عليهم في نظام المحاكم والقوانين العصرية وغيرها من المعلومات اللازمة ، ويكون لهم مرتب يكفي ضرورياتهم طبعاً ، وبهاته الوسيلة تكون المغرب في اعوام قليلة طائفة من الرجال الاكفاء يستخدمهم في المحاكم التي يحدثها بعد

سادساً — وضع برنامج للتنظيم يكون اساساً للاصلاح تدريجياً ، وأول شرط في هذا البرنامج ان يكون مبنياً على وحدة المغرب القانونية .

سابعاً — اسناد وضع هذا البرنامج الى لجنة اهلية ـ فرنسية .

إن اقتراحاتنا هاته بعيدة جداً عن الاقتراحات الصادرة من بعض نقابات المحامين وغيرهم ممن اشتغلوا بقضية العدلية ، ونحن وان كنا نقدر جهود الجميع وبالاخص صديقنا الاستاذ برينو والاستاذ بوسكي وسواهما من الفرنسيين الاحرار الذين لم يترددوا في التصريح بحال العدلية والدعوة الى اصلاحها ، فلسنا على رأيهم في الوسائل الموصلة الى ذلك .

هذا وهناك شيء آخر : وهو أن (مجلة المغرب) تحارب كل تنظيم يتأثر بنظريات جناب رئيس العدلية الفرنسية م. كوردي أو غيره ممن يواليه ، وما كل ما يعلم يقال خصوصاً في هاته الآونة التي حرجت فيها الحالة الخارجية وصار من الواجب على صحافتنا التحفظ التام من كل ما من شأنه أن يؤدي الى سوء تفاهم بيننا وبين الادارة .

ولنا في المخزن الشريف ولنا في المديرين المنصفين الذي لم يتردد بعضهم بشأن قضية اخرى حتى في معاكسة رجال أقوياء ـ مثل الرئيس كوردي والجنرال نوجيس وغيرهما ـ الثقة التامة في أنهم يعارضون كل مشروع يخرج الاصلاحات التي نطلبها من دائرتها التي هي فنية فقط ولا دخل فيها للسياسة .

توصلنا ـ بعد خروج العدد السابق ـ من المكتب الدائمي للمؤتمر الاسلامي العام بمنشور يتقدم فيه بالتعزية بفقيد الامة العربية جلالة الملك فيصل الاول الى الامة الاسلامية ويدعو المسلمين جميعاً حيثما كانوا لان يصلوا عليه صلاة الغائب عقب صلاة الجمعة الاولى من شهر رجب الفرد ، وقد لبى المغرب في جل مدنه هاته الدعوة وصلى الناس صلاة الغائب على الفقيد العظيم تغمده الله برحمته ورضوانه .

القضاء والقضاة

سيدي مدير مجلة المغرب الغراء الاستاذ الغيور سيدي محمد صالح ميسه امنكم الله وبعد قرأت بعددكم الثاني عشر الصادر بتاريخ جمادي الاولى عام ١٣٥٢ كلمة تحت عنوان (الكتابة) تطلبون من حملة الاقلام الكتب بما في افكارهم على قدر وسعهم حتى من لم يستطيع الفصحى فبالدارجة فنشكركم على تلك التسهيلات التي منحتمونها راجياً منكم نشر ما يلي مما سمحت به الفكرة الجامدة :

كثيراً ما أعثر على بعض المقالات بمختلف الجرائد والمجلات في شتى المواضيع المتعلقة بالقضاء والقضاة ولغايته لم يقع نظري على مقال طيب عرف صاحبه الداء واستخدم مهارته في ايجاد الدواء ، غاية ما كتب الكتاب آراء وافكار وحكايات ما كان ذلك عليه عند السلف الصالح مع أن المسألة صعبة وتحتاج الى درس كبير واساتذة يقومون باعبائها احسن قيام من مبدئ الدرس الى منتهاه وليست المسألة بسيطة حتى تقبل فيها سائر الافكار والانظار ولا بالهينة حتى تصير احدوثة يتحدث بها المغفلون في مجالسهم والاجانب في جرائدهم بل المسألة مسألة فقه ودين موكولة لجماعة علماء المسلمين وهي النقطة الوحيدة التي لا ينبغي الاهتمام بغيرها ما لم تدرس من جميع وجوهها

ليس بخفي على العالم الاسلامي اجمع ان القاضي له السيطرة التامة والدرجة القصوى ، وأنى لذلك الآن من تحقيق ؟

في الزمن الغابر كان القاضي يرجع اليه النظر في سائر الاحوال واليوم أصبح ممنوعاً وذلك انما هو الآن عبارة عن رجل يكتري محلا من ماله ان كان له أو من دين يتحمله ويجمع عليه اصحابه ويجلس على كرسي الفصل أو الصلح بين ما فضل من الخصوم ويخاطب على ما جيء به اليه من الرسوم ملبياً للطلبات مقيداً للشكايات ممتثلا لاوامر المراقبات معيناً لسائر الادارات لا سطوة ولا حرية ولا أمر بيده مع هذا فكيف للقضاة أن يستقيموا كما يريده المنكرون عليهم ، لا أجرة لهم الا الثلث الذي ياخذونه من اجرة العدول حتى اصبحوا بذلك طوع اشارتهم لا يلاحظون عليهم شيئاً في الشهادات والملاحظ حسبه أن يبقى مستقلا باعوانه الامر الذي أوجب عليهم غض الطرف عليهم وترك الاشغال تتمشى على كيفها إذ لا مسئولية على من لا أجرة له .

بالعدد الحادي عشر من مجلة المغرب نبهتم الحكومة في مقال تحت عنوان المحاكم الى أن خطة القضاء خطة شريفة تطالب اهلها باجتناب حتى المباح من الاشياء لاصحاب الخطط الاخرى وذلك يوجب على الحكومة الاهتمام بامر القضاة اهتماماً زائداً على أن المرتبات اذا فرضنا ان تكون على حسب درجاتهم من ثلاثة الى سبعة آلاف فرنك شهرياً تستلزم من الميزانية اربعة أو خمسة ملايين لا غير وهو قدر تافه لا يبلغ ما تتقاضاه محكمة واحدة من المحاكم الفرنساوية بالايالة .

والى الآن لم يسمع بالتحدث عن ذلك فضلا عن تنفيذه وغاية ما يطرق الاسماع هو اللوم والعتاب الموجه بحق أو بغير حق ممن لا دراية لهم بحقائق الامور حتى لا تكاد تقع على جريدة خالية من الحمل على تلك الخطة الشريفة التي يحاولون القضاء عليها .

محمد بن الموقت محامي شرعي

الشرق
في الصحف الشرقية

كنت ذات يوم ماراً مع صديق لي فرنسي بأحد شوارع الرباط ، وهذا الصديق شاب مستعرب يدرس الآداب العربية في مصر وقد جاء لقضاء عطلة الصيف بين أهله ، وهو يضمر للشرق عامة وللعرب خاصة أكثر مما يظهر على كثرة هذا الظاهر ووفرته من حسن العواطف ونبل المقاصد .

عاشر صديقي عدة أعوام الشرقيين وخالط أوساطهم فعرفهم وأحبهم حتى أصبح كل رجائه أن يخدمهم في المستقبل وينتصب الى جانبهم حليفاً أميناً ، حفظه الله لهم ووقاه من أعدائهم لا سيما منهم طائفة مستعربي (السياسة).

غادر ربوع الشرق منذ شهر فأكثر فاشتدَّ حنينه اليه وضاق نطاق صبره عن فراقه وانحبست عنه أخباره فتضاعف الحنين وعظم الاشتياق فالتمس اطفاء غلته فيما يرد على هذه الديار من صحف الشرق ومجلاته ، فدخلت معه الى مكتبة كانت في طريقنا وما خرجنا منها الا ورفيقي متأبط رزمة من الجرائد اليومية والمجلات الدورية وقد علت وجهه لمع من السرور كهذا الذي ينبعث عن فؤاد عاشق ولهان عند ما يتسلم رسالة من حبيبه البعيد .

وقد كنا عزمنا قبيل دخولنا المكتبة على أن نمضي ساعة في التماشي والتحادث ولاكن صديقي عدل بعد ذلك عن فكرته ، ففهمت أنه استحب عليها مطالعة ما اقتناه ، فانحرفت معه الى قهوة قريبة وما هي إلا أن أخذ يسرح طرفه شغفاً متأملا في الصحف وينتقل من صحيفة الى أخرى ومن عمود الى تاليه حتى استوعبها كلها قراءة ثمَّ القى الكل على مقعد أمامنا وأخذ يفكر ويهم بالكلام ثم يحجم ، وقد قرأت على ملامحه أنه متردد في مصارحتي برأيه مخافة أن يجرحني في عواطفي الشرقية أو أن أرى في قوله ما يعد احتقاراً لاعمال الشرقيين أو تعصباً للغرب على الشرق ، وبالتالي تغلب عليه شعور الصراحة فقال :

« آسف يا صديقي على أن لم أجد شيئاً كثيراً عن الشرق وأحواله في كل هذه الجرائد والمجلات ، وكل ما فيها ـ عدا النزر القليل ـ تقدم لي أن طالعته في صحف الغرب التي تصل الى المغرب الاقصى قبل أخواتها الشرقية » ، فابتدرتني ابتسامة لا أدري معناها وتناولت جرائدنا وقرأت جلها فاذا هي كما قال صديقي مملوءة بأخبار الغرب من أوربا الى أمريكا وبحوادث الغرب حتى الطفيفة منها والعديمة الاهمية ، بل حتى ما يصيب تلك الاقاليم من الجرائم المتنوعة التي أصبحت أمراً اعتيادياً في عواصم الغرب ومدنه الكبيرة ، وحتى فضائع السيارات أيضاً وبيان أسماء منكوبيها وجرحاها وضحاياها وتقدير الخسائر المادية الناشئة عن ذلك .

أما الشرق فلولا أن بلاداً عربية منه كانت تعاني إذ ذاك ازمة وزارية لما ورد في الصحف الشرقية نبأ مفيد عنه وعن ساكنيه ؛ اللهم الا برقيات اذاعتها الشركات الاجنبية في عواصم أوروبا ، ثم نقلتها الى صحف الشرق بعد ما فاضت بها جرائد الصباح والمساء في اوروبا بمعنى انها فتات مائدة لا فطور صائم !

اما المجلات فامرها بسيط حتى استغربنا بساطته ، فليس في دواوينها محررون ، وانما هم مترجمون وان شئت قلت (معربون) يشترك مديرهم أو رئيس التحرير منهم في

مجلة غربية فاذا عثر فيها على مقالة أو مقالات تروقه وتوافق ذوقه أوعز إلى زملائه بترجمتها أو قل بتعريبها ثم ينشرها بعد أن يمهد لها بهذا العنوان الحلو الخلاب: «كتبت خاصة لمجلتنا»، ولكنه يتناسى - طبعاً - وجوب الاشارة الى المصادر التي استقى منها أو ترجم عنها، وكم من مقال من هذا الباب قرأت في كبريات المجلات واكثرها انتشاراً، على أنني لا أنكر من المجلات ترجمتها لمقالات الغربيين بل قد يكون هذا عملا تشكر من أجله لو أنها وقفت عند حد معقول أو أنها لم تهمل في سبيل ذلك حوادث الشرق وأخبــاره ولم تتساهل في عزو المقالات الى اصحابها.

ثم إذا اعتبرنا المسألة من ناحية اخرى فالذنب في هذه الحالة ليس هو ذنب الادارات وحدها وانما هو ذنبنا جميعاً نحن قراء العربية وابناءها فان جرائدنا ومجلاتنا لا تجد من إقبالنا عليها ما تستطيع به ان توفد محررين وكتاباً الى مختلف بلاد الشرق والغرب يستطلعون احوالها ويوافون قراءهم بما يشهدون وبما يسمعون وبما يدور بينهم وبين عظماء الرجال واركان الحركات من الاحاديث المختلفة، ويزيدون على ذلك فيأخذون بآلة التصوير المناظر والحوادث ويفرغون عنها لمجلاتهم وجرائدهم صوراً خاصة تميزها عن سواها، غير أن هذا النقص لا يمكن سده الا بواسطة الاعلانات التي يتعهد عليهــا ارباب المتاجر والمصانع والشركات وغير ذلك مع ادارات النشريات، والاعلان عندنا (كالدعاية)، ما برح محل الاعراض، والأمية الممقوتة لازالت متفشية في كافة طبقاتنا والخمول يلعب بعقولنا لعب الارياح بالاوراق.

فداؤنا اذاً معروف، وعلتنا ظــاهرة، فهل عرفنــا الدواء ايضاً؟ — نعم عرفناه وما علينا الا أن نجرّعه لهذا الشرق العليل، عافاه الله وعافى اطباءه وممرضيه!

محمد حصار

— لقد غاب عن الكاتب الفاضل كثير من الجهود التي تستلزمها الصحافة من اصحابها فتحامل على الصحافة العربية تحامل المنتقد المطلق الذي يحكم في الامور عن بعد وصحافة الشرق في الحقيقة لا تقل عن صحافة اوربا في شيء وبلوغ هاته الصحافة المقام العالي الذي هو مقامها في مصر وسوريا وغيرهما من الاقطار الشرقية مع تفشي الامية وعدم اقبالنا على جرائدنا اقبال الاوربيين على جرائدهم مادياً وادبيا أمر يوجب الاعجاب بمقدرة اهلها الذين تمكنوا من (اخراج الحي من الميت) وكوّنوا تلك الصحافة الراقية التي لم ينتقدها كاتبنا الفاضل الا حباً في الشرق والشرقيين لاغير.

قال عبد الرحيم البيساني القاضي الفاضل:

يقولون لي ماذا رأيت بشامهم ... فقلت لهم كل المكارم والفضل

فبلدتهم خير البلاد وأهلها ... باحسانهم تغني الغريب عن الاهل



يوم للادب بالمغرب

فراغ يجب سده وقد آن أوانه .

إن إعانة نهضة الادب بالمغرب يطابق رجاء الكثير من مواطنينا ، فان جل المغاربة الذين هم جزء من ذلك الشرق البهيج مهد الذوق والفن لهم ميل شديد الى الادب الذي هو جوهرة الفنون الفكرية . وإن لنا كثيراً من الشعراء والمجيدين في مختلف صنوف النثر إلا أن غالبهم يقتصرون على المطالعة لانفسهم وتعمير أذهانهم ولا يحاول منهم تعاطي الكتابة الا القليل جداً لانهم محرومون من كل تشجيع ولان أقلامهم لا تزال مترددة في رسم طريقها وان كانت تظهر من آونة الى أخرى من المغرب بعض حركات في ذلك فهي قليلة جداً ولا تفي بما نتطلبه منها من ابداء فكرة أو ابانة حجة أو الدلالة على رأي .

فإحداث يوم للادب المغربي بالرباط ـ عاصمتنا الفنية الجميلة ـ هو إذن من الامور الضرورية التي نحن في حاجة اليها اكيدة ، فقد يعين ذلك على بعث الادب من مرقده وتفتح أزهاره واذاعة محاسنه ويكون لنا فرصة ثمينة لنمتع انفسنا مرة بعد مرة بما تجود به القرائح المغربية في شتى المواضيع التي توافق طبائعنا واذواقنا ، وكيف لا يكون ذلك والمغرب من اجمل اقطار العالم واكثرها تأثيراً على العقول ، وماضيه وحاضره بل ومستقبله ايضاً كل ذلك يحتوي على كنوز نفيسة يجد فيها الراغب في استغلالها ابدع الجواهر في سائر ما يشتاق اليه الكتاب من اساطير وعوائد وطبيعة وتاريخ وغير ذلك .

فلنعمل لاحياء ادبنا ولنؤسس له يوماً في كل سنة نعلي فيه شأنه ويكون أعظم عامل للدعاية له ومن أنفع الوسائل الى انجاح نهضتنا ، فالادب كالمرآة للشعب ، به يمكن معرفة افكاره وامياله ورغائبه وآماله وقد تكفي احياناً قصة واحدة أو رواية أو قطعة شعرية لتفهم الوسط الذي أنشئت فيه والكشف عن نفسيته وتتبع اطوار رقيه طوراً فطوراً .

نشاهد منذ قرن كثيراً من الكتاب الاجانب يختارون لانتاجهم مواضيع مغربية ولا نريد في هاته الكلمة الوجيزة ان نبحث فيما كتبوا ونبدي بشأنه رأينا وانما نطلب من ابناء المغرب ـ وبالاخص شبابه الناهض ـ أن يهزوا اقلامهم ، وقد آن لهم أن يفعلوا ، فهم أعرف من غيرهم للكتابة في شأن بلادهم .

نطلب ذلك لانا نعتقد ان يوم الادب المغربي سيظهر من بين شبابنا روائيين ومؤرخين وشعراء وكتاباً هم الآن مختفون عنا وقد يعينهم هذا اليوم على دروسهم ويوضح لهم طرق العمل لما بعد .

وستشكل قريب ان شاء الله لجنة دائمة لتهيئة اليوم وتنظيم شئونه كل سنة كما انه ستنشأ جوائز خاصة بهاته المظاهرة .

وبهاته المناسبة ايضاً يمكننا اقامة افراح شعبية كافراح عكاظ وسوق تولوز يختم بها اليوم ، كما يمكننا ايضاً احداث يوم للموسيقى المغربية الا أن هاته مسألةسنرجع اليها في فرصة أخرى .

م. ب.

الفكرة طيبة جداً ، ومن المصادفات الغريبة ، التي نرى فيها مايشعر باتحاد حاجيات نهضة جل الاقطار العربية ، ان جماعة من ادباء مصر يدعون من جهتهم في هذه الآونة نفسها الى عقد (موسم للشعر) على طريقة العرب الاقدمين بعكاظ وغيرها من الاسواق المشهورة ، واقد

يسرنا كثيراً أن تنجح الفكرة فنرى في كل عام – مرة بالعدوتين واخرى بفاس، وتارة بمراكش، واخرى بالدار البيضاء وغيرها من المدن – موسماً يجمع الكتاب والشعراء وغيرهم من المتعاطين للفنون الجميلة وتقام فيه الافراح وتجدد به العوائد القديمة وغير ذلك من الوسائل التي تبعث على نشر الثقافة العربية وتنشيط النهضة الحالية فننبه الى اهمية هذا الاقتراح بوجه خاص جمعيات قدماء التلامذة وطلبة القرويين وسائر من يهمهم شأن الآداب المغربية ولنا الى الموضوع عودة ان شاء الله.

الكتب والنشريات

[السلام] مجلة اسلامية عربية مصورة أنشأها بتطوان الوطني المخلص الاستاذ محمد بن احمد داود لخدمة الاقطار الاسلامية على العموم والشمال الافريقي على الخصوص وتعمل لنشر الثقافة العربية وتنشيط النهضة المغربية، وقد تصفحنا منها العدد الاول بكل ابتهاج وزاد الى ابتهاجنا ان كان أوله عملا طيباً وآخره عاطفة شريفة، امــا العاطفة الشريفة فهي في هاته الكلمة : (حيا الله الجزائر وتونس فهما للمغرب اخوان شقيقان : لغة واحدة، ودين واحد، وقومية واحدة، وعوائد واحدة...) واما العمل الطيب فهو في هذا البيان : (من مؤسساتنا الوطنية : المدرسة الاهلية بتطوان.

المدرسة الاهلية اسست بتطوان سنة ١٣٤٣ موافق ١٩٢٥. وفي ٢٣ من الشهر الماضي اكملت السنة التاسعة ودخلت في سنتها العاشرة، وهي أول مدرسة اسلامية وطنية حرة عامة اسست بهذه المنطقة على النظام الحديث ويشرف على سير اعمالها مجلس منتخب من صفوة الاعيان.

وبالمدرسة الآن قسمان احدهما للقرآن الكريم، وبه ثلاثة اساتذة مقتدرين، والقسم الآخر للعلوم وبه ستة صفوف : اقسام أو سنوات، والعلوم التي تدرس بها هي : التوحيد والفقه الاسلاميان، واللغة العربية ومتعلقاتها، والحساب، والجغرافيا، والتاريخ الاسلامي، والتاريخ المغربي، والتاريخ العام، والصحة والاشياء، الخ.

والدروس كلها نظامية وفي أوقات محدودة، وجل كتب الدراسة من المقررات رسمياً بمصر وسوريا، وعدد الاساتذة الذين يلقون الدروس في الوقت الحاضر تسعة، ومالية المدرسة تنحصر فيما يدفعه التلاميذ كأجر دراستهم فهي لا تتوصل باعانة لا من افراد ولا من هيآت، لا رسمية ولا غيرها !!!

ولصاحب مجلة « السلام » شرف ادارتهـا العلمية والداخلية من يوم تاسيسهـا الى الآن، أكثر الله من امثال هذه المدرسة العربية الوطنية، وجازى العاملين المخلصين لها ولامثالها خير الجزاء)

والعدد كله افكار عالية في قالب رفيع فنشكر لمنشئ « السلام » همته الفعالة ونتمنى له النجاح والتاييد (قيمة الاشتراك في المغرب ٥٠ فرنكا وفي بقية الاقطار ٦٠ فرنكا وجميع المراسلات تكون باسم صاحب المجلة صندوق البريد عدد ٦٦ تطوان - المغرب)

***

(اطياف الربيع) نظم الاستاذ احمد زكي ابي شادي من نوع التجديد الذي يعمل له. ونحن لنا معرفة بالآداب الغربية بل لنا كتب باللغة الفرنسوية تنازلت كبريات المجلات من مختلف اللغات الى درسها، ومع ذلك فانا نحس بشيء من المرارة – وان معها لذة – عند مطالعة اشعار الاستاذ ابي شادي، ولعله لتعصب من جانبنا ولعله لمغالات من جانب الشاعر الشرقي الكبير كما يقع غالباً لمن يحاول اثبات فكرة جديدة، وكيفما كان الامر فانا نعتقد ان شعراءنا – اذا كان لا بد من التضحية لحاجات العصريين المغرمين بالآداب الاوربية – يمكنهم ان يجدوا في طيات جاهليتنا (وهنا نقصد العرب وغيرهم من امم الثقافة الاسلامية) من معتقدات وعوائد وخرافات ما يغنيهم عن اليونان وغيرهم، واذا فعلوا ذلك فقد يكون لاشعارهم صدى في القلوب غير صداه الآن، والعهدة قبل الشعراء على العلماء وهم المطالبون اولا باحياء القديم بابحاثهم ووضع هذا القديم تحت انظار الكتاب والشعراء، ولا زال علماء الاسلام لم يدخلوا مضمار التعمق والبحث على طريقة الاوربيين، وهذا ما نرجوه من المستقبل فتنتج عنه حركة ادبية شرقية المادة، عصرية الاسلوب.

هذا وليطالع الادباء اطياف الربيع فانه صفحة مفيدة من تاريخ الادب (يطلب من مجلة (أبولو) بالقاهرة).

S. M. D.

الشركة الكهربائية بالمغرب

الكهرباء أكبر اكتشاف قلب مجرى الحياة

فلنجار غيرنا من الامم في الانتفاع بالكهرباء والدخول مع تلك الامم في هاته الحياة الجديدة التي أحدثها هذا الاكتشاف



صورة المطبخ الكهرباءي العجيب المختار استعماله بالقصر الملكي العامر بالدار البيضاء وهو يدل على عظم اعتبار الجناب العالي لفوائد الاكتشافات الجديدة ورغبته في تأييدها بسائر الوسائل حفظه الله

النظافة والسرعة والاقتصاد من الخدمة مع سهولة الاستعمال الذي هو في متناول سائر الناس

— هذه مزايا الكهرباء —

ومن أراد الزيادة في الاستعلام فعليه بالشركة المذكورة يجد في مكاتبها ما يعهده زبناؤها من الحفاوة وجميل الاقتبال

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر

Imp. Nouvelle - Rue de la Mamounia - RABAT - Le Gérant : Boubker ZNEBER

حليب «لوكوس»

Lait « LE GOSSE »



منه المحلى بالسكر ومنه غير المحلى ومنه الحليب المعقم أي الباقي على حالته وانما عولج لحفظه من التغيير

يمكنكم أن تربحوا باستعمال هذا الحليب

١٠٠،٠٠٠ فرنكا نقدية

في المباراة المجعولة لخصوص المغرب بين المشترين للحليب المذكور وقد تشتمل هاته المباراة على ٢٠ جائزة

الاولى : ١٠،٠٠٠ فرنكا	السادسة : ٢،٥٠٠ فرنكا
الثانية : ٧،٥٠٠ —	السابعة : ٢،٠٠٠ —
الثالثة : ٥،٥٠٠ —	الثامنة : ١،٥٠٠ —
الرابعة : ٤،٠٠٠ —	التاسعة : ١،٠٠٠ —
الخامسة: ٣،٠٠٠ —	العاشرة : ٥٠٠ —

والجوائز الاخرى حتى الى العشرين مجانة يدوية للرجال والنساء تساوي ٢٠٠ فرنكا لكل جائزة.

بيان المباراة

وضعنا عند الاستاذ بورسي الموثق بنهج ناصيونال ٣٥ بالدار البيضاء

١ — حقة من الحليب المحلى بالسكر

٢ — حقة من الحليب الخالي من السكر

٣ — حقة من الحليب المعقم

وهاته الحقق بعد افراغها من الحليب عمرت بالعدس المغربي وختمت ختما متقناً.

ثم انه في ٢٠ دجنبر ١٩٣٣ بمحضر الاستاذ بورسي واعيان الدار البيضاء نفتح هاته الحقق ونحسب حبوب العدس الموجودة في كل واحدة منها .

وهاهي الاسئلة المطلوب فيها الجواب :

ماهو عدد العدس المجموع في الحقق الثلاثة ؟

ثم ما هو العدد الموجود

١ في حقة الحليب المحلى بالسكر ؟ — ٢ في حقة الحليب الغير المحلى ؟ — ٣ في حقة الحليب المعقم ؟

اخر أجل لقبول الاجوبة

١٩ دجنبر ١٩٣٣ على الساعة السابعة مساء

ويكون تفريق الجوائز في

أواخر دجنبر ١٩٣٣

توزيع الجوائز

نعطي الجوائز المبية أعلاه على الترتيب المذكور للمستعملين الحليب لوكوس على حسب مقاربتهم في الاجوبة لعدد العدس الذي نجده في الحقق الثلاثة بحيث أن صاحب الجواب الاقرب من هذا العدد يقدم على ما بعده وهكذا الى اخر سائر الجوائز اما المسائل الثلاثة الاخرى فالاجوبة عليها يرجع اليها للتمييز بين الاجوبة التي تكون متساوية فيما يتعلق بالسؤال الاول.

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر